وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور – الجلفة –
كلية العلـــوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة الآثار

العمائر الدينية بقصور عين ماضي

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الآثار

تخصص آثار إسلامية

إعداد الطالبتين:

- **أسماء عبد اللاوي**
- **سهى حقاص**

إشراف الأستاذة:

د/ مختيش نعيمة

الموسم الجامعي:2021/2020 مـ– 1442/1441هـ

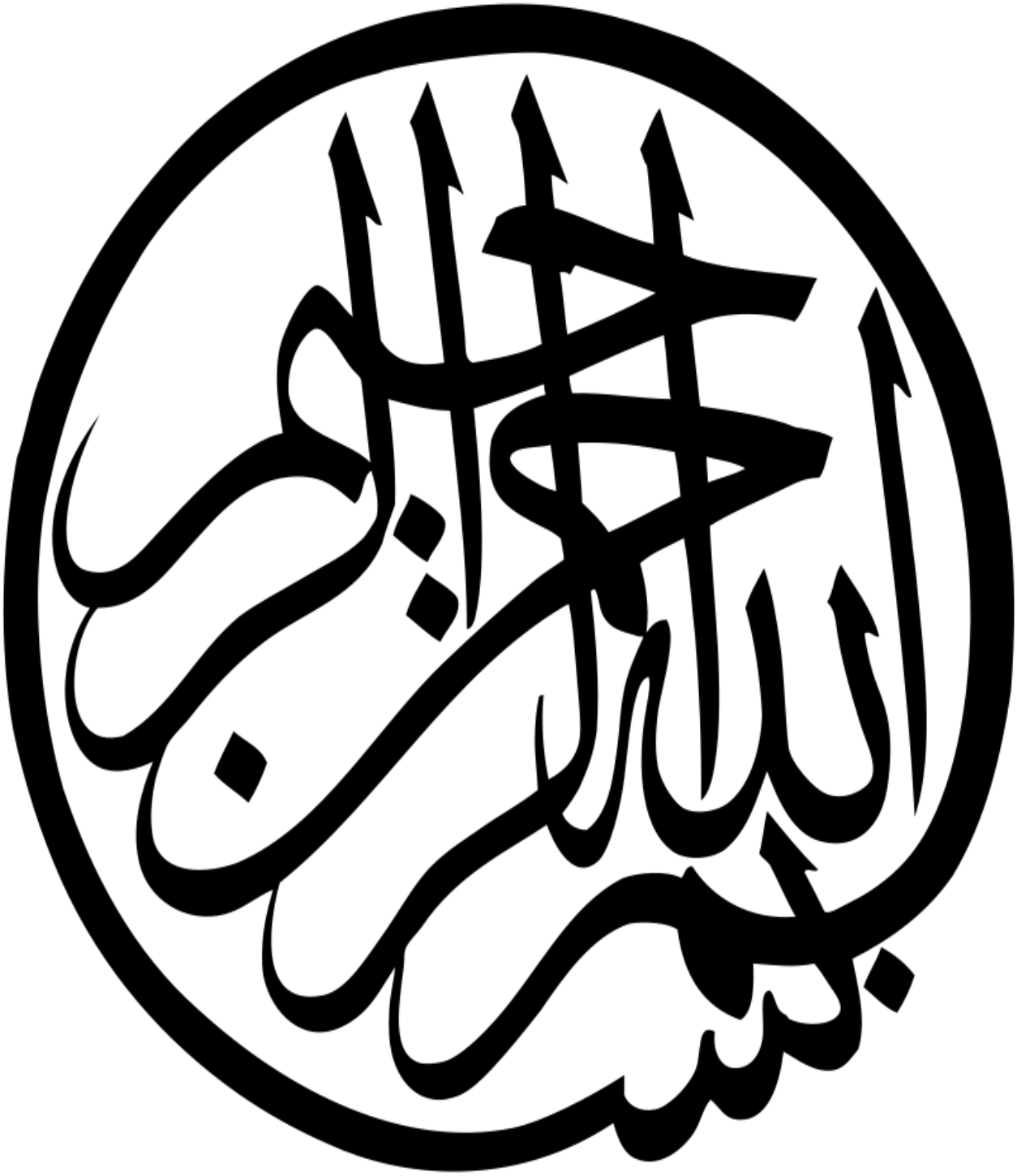
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا المشرفة **" مختيش نعيمة"**

التي كان لها الفضل في هذه الثمرة العلمية التي قدمت من اجلها اخلص نصائحها وإرشاداتها في إشرافها على هذه الرسالة رغم أعمالها وارتباطاتها الكثيرة فنسأل الله تعالى أن يرفع مكانتها لتقدم مزيدا من الأعمال العلمية للأمة .

ونتوجه بالتقدير والاحترام إلى أساتذتنا الإجلاء في قسم العلوم الإنسانية الذين كان لملاحظاتهم ونصحهم عظيم الأثر في نفسي وتشجيعي ، كما نتوجه بالشكر لكل الهيئة التي تقوم عليها الكلية من رئيس القسم إلى آخر عامل بها لتعبهم وعملهم من اجلنا ونتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة وتقديم الآراء التي من شأنها تقويم هذه الدراسة كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر إلى كل من جمعنا بهم درب الدراسة زملائنا الأعزاء خاصة وزميلاتنا الفضليات.

والله اسأل أن يتقبل هذا العمل منا وان يجعل منه عملا علميا خالصا لوجهه يفيد كل من يطلع عليه .

إهـــــداء

إلى القلب الكبير الذي احتوانا بكل صدق

إلى جوهرات حياتنا أمهاتنا الغاليات

اللهم وفقنا إلى برهما وأطل في عمرهما

إلى من علَّماننا إن الطموح أساس الحياة

إلى رمز العزة والطموح والكبرياء

إلى سندنا في الحياة آباءنا الغاليين

والى أعز ما نملك في الوجود ومصدر ثقتنا بأنفسنا

وسندنا إلى إخوتنا "حفظهم الله"

إلى من تذوقنا معهم أجمل لحظات الحياة

إلى من جعلهم الله إخوتنا الذين أحببناهم في الله

إلى كل أصدقائنا وزملائنا

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا.

مقدمة

المقدمة :

بدأت العمارة منذ القدم لتلبية إحدى الحاجات الأساسية للإنسان ، مثلت له المأوى ، كانت عفوية متغيرة باستمرار بغية توفير الحيز الملائم ليمارس نشاطه فيها بعيداً عما يمكن أن يكون مزعجاً أو مضراً مما يحيطه من البيئة ؛ لذا تلازم تطوير الإنسان للفراغ الذي يكيفه ليمارس فيه نشاطه مع تعامله مع الظروف البيئية المحيطة به للوصول إلى الفراغ الأكثر راحة . من هنا بدأت العمارة ، والتي كانت تحمل أسالیباً تميزها وفق المنطقة التي تظهر فيها تبعاً للخصوصية البيئية للمنطقة وبدأت بعدها الظروف والحاجات الاجتماعية والأفكار والحاجات العقدية والثقافية للإنسان بالتأثير على ما ينشئه من فراغ .

وبعد تطور العمارة وأساليبها وحركاتها ؛ أصبح ما يحاكي طبيعة الإنسان ويحترم ظروفه وأفكاره ومعتقداته وينسجم مع ما يحيطه من ظروف بيئية توفر فراغاً أكثر راحة ، أصبح عمارة تقليدية تذكر بالمراجع والكتب . لكن هناك دائماً من يكون متيقظاً لما خلفه ويسعى لمنع اندثاره .لما كانت معظم الأراضي العربية ذات طابع صحراوي يتنوع مناخها ويختلف تكوينها فقد استطاع الإنسان أن يبدع في إيجاد أنماط عمرانية للبيئة الصحراوية تناسب حياته في تلك البيئة وهذه الورقة البحثية تقدم لنا دراسة لتلك الأنماط وعرضاً لأمثلة واقعية في المدن العربية.

برزت العمارة الإسلامية باعتبارها فناً متميزاً له طابعه الذي يعبر عن خصوصيته، فهو ذاك الفن الذي يبعث في النفس هدوء وسكينة فترتاح العين لرؤيته، ويأخذ النفس بعيدًا لتسبح في الأجواء الروحية لارتباطه بالعقيدة الإسلامية السمحة...

فتح المسلمون ممالك شاسعة وانضوت تحت راية الإسلام شعوب متنوعة عُرِفت بالعراقة في المعمار مثل: الفرس والرومان والآشوريين والمصريين.. ولكن المعمار في تلك البلاد كان يقوم على عقائدهم الدينية، ويتمثل في التماثيل والصور والمحاريب والأديرة، فكان لابُدَّ للمسلمين من فن معماري خاص بهم يختلف في جوهره ومظهره وأهدافه عن المعمار السابق . وهكذا لم يمض القرن الأول للهجرة حتى كان المسلمون قد شيدوا الجوامع الشاهقة والقصور

المقدمة :

الفاخرة، وبنوا البيمارستانات (المستشفيات) الضخمة والحمامات والمطاعم الشعبية والاستراحات، وبنوا القلاع العسكرية والحصون والرباطات والأسوار حول المدن، وبنوا القناطر والخزانات والسدود للري، وبنوا المراصد والجامعات العلمية، كل ذلك بأسلوب الفن المعماري الإسلامي المتميز، وإذا كان الكثير من تلك المباني الإسلامية قد اندثر بفعل الزمن أو الحروب الصليبية فإن القليل المتبقي يدل على ذلك الماضي التليد.

ومن أنواع العمارة الصحراوية والتي تعتبر من الأنماط المعمارية على مر العصور كانت دائما انعكاساً صادقاً للبيئة الحضارية التي كانت تسود كل مرحلة من المراحل التاريخية المتلاحقة، ومن قديم الزمان أقيمت مدن على أطراف الصحراء حيث ساعدت البيئة الحارة بظروفها الطبيعية والاجتماعية على خلق نمط معين متلائم معها، فقد ساعدت البيئة الحارة على توجيه الإنسان إلى الداخل سواء كان للحي أو المسكن أو في المدينة ككل حتى يتوفر عامل الحماية من الظروف المناخية .ولقد ظهرت التشكيلات المعمارية على مستوى التخطيط بصوره عضوية وتلقائية دون الارتباط المسبق باعتبارات تشكيلية أو معمارية معينة، وبذلك أصبحت العمارة التقليدية تعبر بصدق عن الوظيفة والبيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية السائدة.

ان مفهوم كلمة القصور تعني المنزل أو كل بيت من الحجارة وسمي بذلك لأنه تقصر فيه الحرم وتحبس ، فالقصر يعني مقر الخليفة الحاكم كما انه مكان سكن علياء القوم وأغنياهم ، ومن الجانب العمراني يعتبر القصر بانه الفضاء المشترك المغلق المقسم الى ساحات موزعة توزيعا نوعيا .

وتمثل القصور نموذجا للعمارة الاسلامية الدينية لما تحمله من خصائص ومميزات تعكس الطابع الديني للمنطقة ، وقد تنوعت القصور في العالم الاسلامي باتساع مشاربه واختلافها ومن بين هذه القصور قصور عين ماضي .

المقدمة :

يرجع زمن تشييد هذا المعلم إلى يد عرش التجاجنة، و هم أول من سكن و شيد مدينة عين ماضي ، كان ذلك قبل تسعة قرون من الزمن حسب التاريخ المتواتر لسكانه الأصليون.

قصر عين ماضي هو تحفة معمارية مميزة ، تحيط به مجموعة من البساتين فهو كما قال عنه أحد المؤرخين " قصر عين ماضي هو جوهرة ملفوفة في قطن . " ، فهو مصمم بدقة و فخامة تجعله مقصدا للسياح .

أسباب اختيار الموضوع :

– الرغبة الشخصية في التعرف على قصور عين ماضي وأنماط البناء فيها والتعرف على زخارف المداخل وتشكيلاتها .

– الرغبة في مثل هذا النوع من الدراسات لما فيه من متعة وتشويق ومعارف علمية واثرية .

اهمية الموضوع :

– الاهمية الاثرية كون هذا القصر يحمل في طياته الموروث المادي واللامادي والتاريخي للمنطقة والزواية التيجانية .

– الاهمية الهندسية حيث يمثل هذا القصر القيمة المعمارية في الطراز المعماري والميزات الهندسية التي يضمها حيث يعتبر كنموذج للعمارة الصحراوية كالمداخل والابواب.

الاشكالية : فيما تتمثل ميزات وخصائص العمارة الدينية في قصور عين ماضي؟

* ما هي مميزات هذه القصور؟

خطة الدراسة : تم تقسيم الموضوع الى ثلاثة فصول وهي كمايلي :

الفصل الاول يتناول نبذه تاريخية وجغرافية عن ولاية الاغواط وعن مدينة عين ماضي

المقدمة :

الفصل الثاني موسوم بالعمارة الدينية في قصور عين ماضي : تناولنا فيه بالشرح لانواع العمارة الدينية في قصور عين ماضي وتحدثنا فيها على المسجد العتيق ومسجد الزاوية وعن ركن الزاوية التيجانية في القصر والاضرحة في القصر .

الفصل الثالث المعنونأنواع العمائر الدينية في قصور عين ماضي حيث تطرقنا فيه الى المساجد و الزوايا و الاضرحة الموجودة بالقصر

الخاتمة تتكون من النتائج المتواصل اليها

واضفنا الى هذه الدراسة مجموعة من الملاحق من بينها خريطة لمدينة عين ماضي و صور للقصور وصور للعمارة الدينية للقصور وصور المداخل ورسوم الزخارف الموجودة على المداخل.

المنهج المتبع :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المناهج التالية :

المنهج الوصفي التحليلي وقد اعتمدنا عليه في الجانب النظري للدراسة حيث افاد في تتبع المراحل التاريخية لنشأة القصر وتطوره عبر الازمان ، والتعرف على اهم العوامل المؤثرة فيه ، كما افاد في التعرف على اهمية القصر ومكانته العلمية والاثرية ، واعتمدنا عليه في الجانب التطبيقي من خلال تسجيل ووصف وتصوير مختلف مداخل القصور واجراء مسح ميداني للقصور .

اهم المصادر والمراجع :

اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة في جانبها النظري على جملة من المراجع والمصادر القيمة والتي تعتبر عمودا فقريا لهذه الدراسة ومنها :

ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4 : حيث افادنا في التعرف على الاوضاع الثقافية للجزائر في الفترة الاستعمارية ومعرفة اهم الرحلات التي مرت بها منطقة الاغواط وكيف وصف الرحالة هذه المنطقة ، ووصفهم للقصر.

حملاوى على ، نماذج من القصور منطقة الأغواط ،دراسة تاريخية وأثرية : يعتبر من ابرز مؤرخي والبارعين في كتابة التاريخ الاثري للمنطقة وقد افادنا كثيرا في ابراز صورة القصور بمدينة الاغواط والتعرف على سماتها وخصائصها .

د حملاوي على، نقلا عن الأغواطي ، نماذج من قصور جبال عمور بمنطقة الأغواط الجزائر: استفدنا منه في التعرف على مميزات نماذج من قصور جبال عمور وخاصة قصور عين ماضي .

فون مالتسان، ثلاث سنوات من شمال غربي افريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج3 للشركة الوطنية الجزائر : استفدنا منه في التعرف على منطقة عين ماضي باعين اوربية حيث ذكر بوصف موجز مميزات هذه المنطقة .

مولاي بلحميدسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني: من بين المراجع القيمة التي ارخت للمنطقة في العهد العثماني وقد افادنا في معرفة وصف قصر عين ماضي في مختلف رحلات المغاربة خاصة العياشي .

الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة :

* قلة المراجع والدراسات التي تناولت هذه الجزئية في القصر .

* تلف بعض البقايا بسبب الاهمال من طرف سكان المنطقة وايضا بسبب العوامل التاريخية كالاستعمار الفرنسي او عوامل طبيعية .

* ضيق الوقت المخصص لمثل هذا النوع من الدراسات الميدانية.

الفصل الأول

تاريخ وجغرافية ولاية الأغواط ومدينة عين ماضي

تمهيد

1 - نبذة تاريخية و جغرافية عن ولاية الاغواط

2 - تاريخ مدينة عين ماضي

تمهيد:

يعد التعرف على تاريخ أصول الأغواط، وأصول السلالات و القبائل و العروش من أهم العمليات التي يسعى دائما كل باحث لتحقيقها، وهو يهدف أساسا إلى ربط الماضي، المناطق وأصولها، والذي يفيد في معرفة تغيراتها و تطوراتها وتحولاتها وانتقالاتها من حال إلى حال، و من جيل إلى جيل، وهذه العملية تعد في حد ذاتها وسيلة لمعرفة حركة التاريخ.

فلا توجد أمة على وجه البسيطة تنحدر من أصل واحد، و إنما تكونت الأمم والمناطق من تداخل السلالات و العروش و العائلات في مختلف أطوار التاريخ حدث ذلك تحت تأثير الهجرات و الانتقالات عبر الحدود الجغرافية المختلفة، وخلال حقب تاريخية متباينة، و نوع من التداخل و الاختلاط بين العروش منذ العصور الموغلة في القدم، عاش الناس عيشة اجتماعية في تجمعات مختلفة في عدد أفرادها و جماعاتها، سواء هذه التجمعات من القبائل الفصائل و العشائر، أو العروش و العائلات، كونت بذلك حلات صغيرة أو قرى وبلدات ومدن، ومن ذلك أصبح التاريخ منطق الزمن ينتقل من الأبناء إلى الأجداد، ليكون منطلقا إلى الأجيال اللاحقة و روافد للرعيل الوافد.

لكل منطقة تاريخ حضاري وأصول، ولكل فرد وجماعة عمق وجذور، الاغواط هي جزء من هذا الكل، حيز جغرافي له موقعه وخصائصه التاريخية والجغرافية وكذا الاجتماعية، معقد التركيبة الاجتماعية من حيث الأجناس و القبائل، والسلالات والعروش المركبة للنسق الاجتماعي المتمثل في سكان مدينة الاغواط بالخصوص.

وفي هذا الفصل سنقدم نبذة تاريخية عن مدينة الاغواط ومدينة عين ماضي واهم القصور بها .

1-نبذة تاريخية و جغرافية عن ولاية الاغواط

1-1-موقع مدينة الاغواط

تقع ولاية الأغواط على خطي الطول 33.8°شمالا، وخط العرض 2.883°شرقا وعلى ارتفاع 751 متر على سطح البحر ، تنتمي المدينة إلى الشريط السهبي، و الذي يطل على جبال الأطلس الصحراوي (جبل الأزرق و الميلق) من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية[1]. **(ينظر الخريطة رقم 01)**

تقع على الطريق الوطني رقم 01 و تبعد عن العاصمة بـ 400 كلم جنوبا. و هي مركز للولاية وبوابة الصحراء. تقع على ضفة أحد كبريات الأودية التي تتوغل بالصحراء وهو وادي مزي الذي تغذية ينابيع جبل العمور. شيدت هذه المدينة على حافتي جبل " تيزيقرارين " حيث تصطف الدور كالمدرجات على منحدرين من هذا الجبل مكونة واحة شمالية غربية و أخرى جنوبية شرقية. وعلى ثلاث مرتفعات صخرية، الأولى المطلة على وادي مزي وتحوي ضريح الولي الصالح سيدي عبد القادر والثانية بالوسط وتحوي البرج الغربي " قلعة بوسكارين العسكرية "، أما الثالثة فغربا وتحوي ضريح سيدي الحاج عيسى، وبالامتداد غربا نجد صخرة الكلاب "بقصر الصادقية "، وبالمقابل نجد بالشمال الغربي سلسلة كاف الأحمر وكاف مقران[2].

-الأغواط الموقع المنيع الذي يمثله جبل تيزي قرارين ووفرة المياه بوجود منبع مائي مثل راس العيون و وادي مزي، والأغواط الخصبة كالضايات الغربية الشرقية

[1]جبار سامية، فقه العمارة السكنية بمنطقة الاغواط، عين ماضي وتاويالة نموذجا، ماجيستير اثار ريفية صحراوية، 2011/2010، جامعة الجزائر،ص19

[2]Mongin(e) ; « notessur l'histoire de laghouat », IN.REV.AFR, V.37, 1893,p28

والسهوب، وكل هذه و مثلما ساهمت في تواجد الإنسان على مر العصور، فقد جلبت إليها النزوحات القبلية القديمة من شتى الأصقاع.[1]

2-1-أصل التسمية:

لقد تضاربت الأقوال عن أصل تسمية المدينة بـ الأغواط وهي كلها افتراضات و روايات شفوية متداولة وكتابات لأصحاب التاريخ والباحثين لذلك فقد حاولنا غربلة هذه الروايات واستنباط الروايات قريبة من الحقيقة[2].

-ترجع تسمية مدينة الأغواط حسب العلامة إبن خلدون إلى أحد القبائل البربرية " بني الأغواط " والتي كانت تقطن المنطقة، المنحدرة من قبيلة مغراوة أحد فروع القبيلة البربرية " زناتة ".كما ورد في قول إبن خلدون : " و قبيلة لقواط موجودة في نواحي البيض و يقال لهم كسال " . القبيلة البربرية "لقواط" سكنت المدينة وناحية البيض في رأيه الأغواط سمي بإسم سكانها، و نزعم أنه افترض ذلك أو أنه إعتمد على الروايات الشفهية ثم أنه في البداية كتبها " الأغواط ".[3]

-بينما يرجع الكاتب الفرنس " جون ميليا Gean Melia " في كتابه " الأغواط و المنازل المحاطة بالبساتين Laghouat et les maisons en tourees de gardins) " سنة 1923 بأن الأغواط أخذت إسمها من موقعها المخضر حيث أن " الغوطة " هي المكان المنبسط الكثير الاخضرار والمياه [4] مثل غوطة دمشق بسوريا. نعلل ذلك بوجود العديد من الدور المحاطة ببساتين لا يزال بعضها إلى يومنا هذا

[1] مولاي بلحميدسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في عهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص47

[2] حملاوى على ، نماذج من القصور منطقة الأغواط ،دراسة تاريخية وأثرية ،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2006، ص25

[3] حملاوى على ، نماذج من القصور منطقة الأغواط ،دراسة تاريخية وأثرية ،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2006، ص41

[44] Mongin(e) ; op.cit, ,p29

مثل: الزبارة، الصوادق، والواحات الجنوبية كشارع الطاقة والضلعة وسيدي يانس .و هو التفسير الذي يعطيه أهل البلد المسنون.

–وهذا ما يذهب إليه الشاعر مفدي زكرياء حين قال :[1]

أبا الغوطتين يباهي الشـآم * و أغواطنا بالشآم إستخـفا ؟

كـأن حدائقـه العابقـا * ت، نوافج مسك تضوعن عرفا.

–إن اسم الأغواط الذي ترجم باللغة الفرنسية إلى " Laghouat" والذي يعني الحدائق و الآتي من الاسم البربري الأمازيغي " غوغتى " أو " رورتي " الذي يعني حقول أشجار فواكه، ما يؤيد هذا وجود حقول بها أشجار المشمش، الخوخ، البرتقال، الكروم وغيرها مغروس ليس فقط في الحقول بل في أفنية المنازل على شكل تيندا " Tinda " و هي عبارة عن أعمدة متصالبة مسندة بدعامة من خشب [2].

–بالرجوع إلى اللهجة البربرية حسب " دوران دو لاكر .D" Dourane ضابط فرنسي إهتم بتاريخ المدينة أثناء إحتلالها فإن معنى الكلمة هو جبل في شكل منشار، و هو موجود بالفعل شمال غرب المدينة وهو كاف الأحمر " كاف أمقران ".[3]

–فهناك من يزعم أن " لقواط " جمع قوطي باللهجة العامية أي العلبة التي تصنع من الحلفاء توضع بداخلها مختلف الأشياء[4].

والحلفاء هي نوع من أنواع النبات منتشر في المنطقة. وهذا المصطلح لا زال يستعمل الى يومنا هذا بحيث يدجل على علبة مصنوعة من المعدن التي توضع فيها المصبرات.

---

[1] حملاوى على ، مرجع سابق، ص 42

[2] جبار سامية، مرجع سابق، ص19

[3] حملاوى على ، مرجع سابق، ص 28

[4] جبار سامية، مرجع سابق، ص31

–وهناك روايات عديدة تدور حول أصل تسمية المدينة لكنها كلها بعيدة عن الحقيقة وغير منطقية وعامية وساذجة لذلك تم تغييبها وعدم ذكرها أصلا .حفاظا على علمية المقالة وتدقيقها

3-1-التأسيس:

إن تأسيس مدينة الأغواط وحسب المعلومات المتوفرة أكثرها عبارة عن أساطير تحكي عن سكان المدينة و تاريخها، لأن هذه المناطق أهملت عند البحث التاريخي و الأثري الذي يجسد تاريخ المنطقة بالأدلة العلمية المطلقة. إلا أننا نمتلك بعض الأدلة التي تلقي بعض الأضواء عن تاريخ المنطقة من بينها أن قبائل من زناته ومغراوة البربرية قد سكنت هذه المنطقة منذ عصور موغلة في القديم غير أن الوثائق التاريخية لم تحدد بالضبط متى تأسست.

وهناك قول آخر يرى أن نشأة المدينة إلى العرب الهلاليين بعد القبائل البربرية، يقول إبراهيم مياسي : " ... ويمكن ترجيح تأسيس مدينة الأغواط إلى سنوات الأولى من قدوم بني هلال سنة 1045 إلى المنطقة . "[1]

–يمكننا أن نستنتج من مجموع هذه الآراء أن مدينة الأغواط قد تكون نشأتها كتجمع سكاني صغير على يد مغراوة، ولما حل الهلاليين بها و سعوا عمرانها و أعطوها طابعها العربي و أصبحت بلدة تجمع بين الحضارة و البداوة.

4-1-سكانها

إن تاريخ أصل الأغواط تاهت في أعماق التاريخ، فقد سكنها الإنسان منذ جميع الفترات التاريخية وهذا ما تشهد عليه الرسومات الحجرية بالميلق. و أطلال القصر البربري بالخنق الذي يكشف الغطاء عن بعض أضواء هذا التاريخ. وعن سكان الأولون للأغواط فقد جاء في تاريخ إبن خلدون أن بني الأغواط هم فرع قبيلة مغراوة التي هي بطن من بطون زناتة البربرية ومما أورده أبن خلدون قوله " و

[1] حملاوى على ، مرجع سابق، ص 29

أما لقواط (هكذا بالقاف) هم فخذ من معزاوة أيضا، فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد و لهم هنالك قصر مشهور بهم فيه فريق من أعقابهم على سغب من العيش لتوغله في الفقر، و هم مشهورين بالبخدة والإمتناع من العرب و بينهم وبين الدوس أقصى عمل الزاب مرحلتان، وتختلف قصورهم إليه لتحصيل المرافق منه، و الله يخلق ما يشاء ويختار .... "[1]

لقد ذكر إبن خلدون قبيلة الأغواط في فصائل زناتة مغراوة وهي التي أنشئت المدينة و سميت باسمها.

–قبيلة زناته البربرية الأمازيغية هي ضلع من القبيلة الكبيرة والعظيمة " لواتا " فزناته من أكبر القبائل البربرية حضارة وعمرانا، ذات فروع متعددة، و ثاني القبائل القوية بالمغرب العربي بعد صنهاجة و تليها كتامة وهي منتشرة في نواحي تلمسان و ريغه و الأغواط والزاب (بسكرة) وكانت مواطنها الأولى المغرب الأقصى و الصحراء المحيطة من الجنوب .[2]

–أما قبيلة مغراوة فهي بطن من بطون زناته وهم أبناء " مغراوين يصلين " وجدهم الأكبر هو " زانا إبن يحي " و هم إخوة بني ينزن و بني يرنيان وبني واسين، من أهم بطون مغراوة : سنجاس . الغمرة . بني وره . بني الأغواط.[3]

–ومما يدل على الأثر الأمازيغ القدماء بالمنطقة عدة ألفاظ مازالت متداولة كالهضبة التي إختطت عليها المدينة وهي جبل تيزي قرارين، و بعض المناطق كـ : تاونزة، تلغيمت، تامزيغت ...الخ.

---

[1] حملاوي (علي) علم المتاحف ، سلسلة محاضرات في علم الآثار ، مركز الطباعة جامعة الجزائر، 2006، ص24

[2] طاهري محمد، ياحي قدور « إشكالية التسيير و حماية التراث المعماري و الحضري في القصور الصحراوية:حالة مدينة الأغواط القديمة » رسالة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة، الجزائر. 2009، ص10

[3] جبار سامية، مرجع سابق، ص23

–ومن أسماء التمور المعروفة بالواحة نجد: تادالة – تيزاوت – تيمجهورت ... و التي تشهد بأصولها البربرية .[1]

–يرجع المؤرخون تاريخ إنشاء المدينة بصفة نهائية إلى بداية القرن 11 ميلادي حسب العلامة إبن خلدون يعد غزو الهلاليين سنة 1045 إبتداءا من هذا التاريخ شهدت المنطقة نزوح لقبائل عربية كبني هلال و بني سليم الذين قدموا من الجزيرة العربية " الحجاز و نجد " و من الدولة الفاطمية بمصر: و كذلك الذواودة [2]،وهذا النزوح العربي للأغواط حدده المؤرخون بعد الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا حيث توافد عليها العرب الفاتحون و أسسوا بها مدينة سموها الأغواط.

–يقول الشيخ مبارك الميلي في كتابه " تاريخ الجزائر القديم و الحديث " الذي ألفه سنة 1930 بمدينة الأغواط :" لقواط من مغراوة و لهم مدينة لم تزل تسمى بهم ذكرت في عهد بني عبيد، وهي التي ألفنا بها هذا الكتاب، و المحقق عند أهلها وأعرابها أن الهلاليين تغلبوا على أطراف مدينتهم، و بها بستان يعرف اليوم بإسم بني هلال.. "[3]

2–تاريخ مدينة عين ماضي

2–1–التعريف بمدينة عين ماضي

كانت عين ماضي قديما نقطة عبور جد مهمة بالنسبة للمغرب الأقصى خاصة قوافل الحجيج و القوافل التجارية ، و هذا ما مكنها أن تكون وجهة لهم فيتبادلون ما أمكنهم من العلم و البحث في المسائل الدينية و الكتب الإسلامية الشرقية أو

[1] فون مالتسان، ثلاث سنوات من شمال غربي افريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج3 للشركة الوطنية الجزائر 1980 للنشر والاشهار، ص82

[2] حملاوى على ، مرجع سابق، ص 32

[3] فون مالتسان، مرجع سابق، ص 83

المغربية ، و كانت التجارة تلعب دورا هاما لهم و خاصة الصناعة النسيجية التي كانت تباع بينهم أو تقايض[1]. **(ينظر الخريطة رقم 02 و 03)**

لا يوجد أي دليل قاطع موثوق به يحدد تاريخ نشأة قرية عين ماضي ، فالمصادر كلها مروية عن طريق التواتر للسكان الأصليون لهاته البلدة و هم التجاجنة ، لكن يبدوا أن تأسيسها يرجع إلى عدة قرون فبعضهم يحددها بالقرن الرابع الهجري.

تذكر الرواية أن ثلاثة إخوة و هم : محمد و أحمد و عيسى و بعضهم يجعل محمدا أبا و أحمد و عيسى أبناؤه ، فاستوطنوا قرية سيدي معين حول منبع ماء ، لا يزال هذا المنبع و يسمى عين سيدي معين.

و من هو سيدي معين ؟ هل هو الذي فجر العين أم أن التسمية تعود إلى شيء آخر ؟

لكن ما علاقة تسمية عين ماضي بماضي بن مقرب المذكور في تاريخ بن خلدون (المقدمة)؟

..و من قولهم على لسان الشريف بن هاشم يذكر عتابا و قع بينه و بين ماضي بن مقرب:

تبدَى ماضي الجبار و قال لي أشكر ما نحنا عليك رضاش
أشكر أعد ما بقي ودَّ بيننا و رانا عريب عربا لا بسين نماش
نحن غدينا نصفو ما قضى لنا كما صادقت طعم الزباد طشاش
أشكر أعد إلى يزيد ملامه ليحدوا و من عمر بلاده عاش
إن كان نبت الشوك يلقح بأرضكم هنا العرب ما زدنا لهن طياش

هذه القرية " قرية سيدي معين " هي أثر اليوم و لم يبق منها شيء ما عدا العين (عين ماء) التي لم ينقطع ماؤها إلى الآن و المقبرة.

[1] https://ar.db-city.com/%D8%A7%D9%84%

فإن مؤسسي هذه القرية المذكورة أصابهم الطاعون فلم يبق منهم إلا القليل فلجئوا إلى الجبال ثم قصدوا ناحية لبيض سيدي الشيخ فتزوجوا هناك ثم رجعوا.

فهل هؤلاء الذين رجعوا هم الذين أسسوا هذه القرية الجديد عين ماضي ؟

و حسب العقيد Trumlet فإن عين ماضي كانت ضاية لأولاد يعقوب زرارة فاشتراها منهم هؤلاء المؤسسون الذي يدعون التجاجنة مفرد تجيني و يقال أيضاتجاني ، غير أن كلمة تجاني أصبحت علما على أولاد الشيخ الحاج أحمد التجيني مؤسس الطريقة التجانية ، و أيضا على مريدي هاته الطريقة[1].

و خلاصة القول الذي يعتمد و حسب رحلة العياشي المغربي (1037-1090هـ / 1625-1679م) في " ماء الموائد " و قد مر على عين ماضي في القرن 11 الهجري ضمن قافلة الحجاج إذ كانوا يمرون كل عام ، فقد ذكرها و ذكر أهلها باختصار حيث وجد نحو 40 حافظا لمتن خليل أو كما يقال سيدي خليل و بعملية بسيطة فإن من يحفظ خليلا يكون حافظا للقرآن و هناك من يحفظ القرآن و لا يحفظ خليلا ، فينتج عن ذلك أن عدد حملة القرآن أكثر من أربيعين قد يكون في أدنى تقدير 60حافظا للقرآن أو كما يقال طلبة.

إذا أضفنا أن القرية كانت في فترة العياشي تحيط بها البساتين الغناء و أن المباني مبنية بالحجارة و أغلب المنازل ذو طابقين ، فلا شك أن التأسيس قد مضى عليه زمن طويل ، و بالنسبة للفترة التي تحدث عنها العياشي قد تكون عدة قرون.[2]

2-2-السكان الاصليون :

السكان الأصليون هم التجاجنة مفرد تجيني و يقال لهم التجانيون أيضا ، و ليس لهم علاقة ببنو تجين البربر كما توهم صاحب تحفة الزائر ، و حسب المرحوم احميده بن التيني (احميده بن التيني أحد أحفاد التجاجنة كان مستشارا لملك المغرب

[1] طاهري محمد، ياحي قدور ، مرجع سابق، ص 14

[2] حملاوي (علي) علم المتاحف ، سلسلة محاضرات في علم الآثار مرجع سابق، ص29

محمد الخامس رحمه الله) المعروف بتجاني أحميدة فإن أصل السكان من تيجانة و هي إحدى قرى ضواحي المدينة المنورة[1].

2-3-التعليم و الثقافة في المدينة:

إذا تحدثنا عن الثقافة أو بالأحرى التعليم ، فالتعليم الذي كان سائدا آن ذاك هو التعليم التقليدي " الكتاتيب " و ما دام العياشي قد ذكر أنه وجد أربعين فردا يحفظون مختصر خليل فبالتأكيد أن الأمية غير موجودة في صفوف الرجال ، لكن المرأة لم تحض بالتعليم إلا مع مجيء أوريلي بيكارد Picard في حوالي 1884 حيث لحقت البنت بالمدرسة الفرنسية.

و أما التعليم المسجدي فكان يقتصر على الفقه فقط ، و الكتب المشهورة هي : بن عشائر ، رسالة بن أبي زيد ، مختصر خليل .. ، و لم يبق للعلوم اللسانية أثرا اللهم إلا أن يكون هذا العلم قد اندثر مع أصحابه الذين هاجروا (هجرة قديمة) هاجر أصحابها إلى شرق البلاد حيث أسسوا قرية أولاد ماضي في ولاية المسيلة نسبة قريتهم الأصلية (عين ماضي)، و هجرة ثانية بين (1820 – 1825[2])

و لم تفرد العلوم اللسانية الإسلامية العربية كالنحو إلا مع أواخر القرن الثامن عشر حيث درس البعض و هم قلة في تلمسان و الزيتونة و بعضهم توجه إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة و بعضهم درس في الجامعة الجزائرية و البعض في مدرسة المعلمين ببوزريعة[3].

[1] فون مالتسان، مرجع سابق، ص 85

[2] ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ص205

[3] طاهري محمد، ياحي قدور مرجع سابق، ص 11

الفصل الثاني

مميزات قصر عين ماضي

تمهيد

1-نبذة تاريخية عن قصر عين ماضي

2- أبواب و مداخل القصر

3- مواد البناء و تقنياته في القصر

تمهيد :

يعد قصر ماضي بولاية الأغواط من أهم القصور الصحراوية التي تضم عدة مميزات معمارية حيث سنتعرف من خلال هذا الفصل على الجانب التاريخي للقصر و أبواب القصر و مداخله و مواد و تقنيات بنائه.

1-نبذة تاريخية عن قصر عين ماضي :

يعتبر هذا القصر النواة الأولى للحياة بالمدينة، له بابان الباب الكبير في مدخله وباب الساقية في مخرجه، يتصدر القصر مسجد الشيخ التجاني وبعض الأضرحة المجاورة، وعلى الرغم من أن المكان غير مأهول بالسكان إلا أنه بقي عام للزوار والمريدين والسياح باعتباره معلماً دينيا روحيا وثقافيا أيضا، ويتكون القصر القديم عموماً من مجموعة من المنازل القديمة، بعض المحلات التجارية الصغيرة، 12 إسطبلات للجياد.[1]

بني القصر على السفح الجنوبي بجبال عمور، احدى جبال الاطلس، وهو بذلك يعتبر حاجزا ضد الرياح المحملة بالرمال الصحراوية.

و هو على مكان محصن تحصينا طبيعيا، وذلك لوقوعه فوق تل بيضاوي الشكل، وهو يتميز عن القصور الواقعة في المنطقة التي تستمد المياه من الوديان بكونه واقعا قرب منبع مائي يبعد عنه بحوالي 2 كلم. **(ينظر الشكل رقم 04)**

يعتبر القصر القديم بعين ماضي تحفة معمارية مميزة، ونموذجا للعديد من القصور الأخرى، له سحر جمالي نتيجة الدرجات العالية من مسارات الحرفة التي دخلت في البناء، هو قصر فريد من نوعه أبقى على تراث المنطقة وهو قديم نافدة في عمق تاريخ هاته المدينة، فالقصر مصمم بفخامة ، تجعل منه مقصد للسياح.

فالعقود والأقواس الخارجية والمقدمة والجدران الكبيرة والممرات الطويلة والضيقة والمنازل الرائعة الجميلة والمميزات الهندسية، كلما توحي على هندسة إسلامية ، بحيث تظهر جلية في أثار القصر الواضحة والمتناسقة مع البيئة التي من حولها.

[1] أحمد بن الشين، الطريقة التجانية بين الماضي والحاضر، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم االجتماعية، معهد 14 علم االجتماع، الجزائر، 1003 ،ص 11

تحيط بالقصر أيضا مجموعة من البساتين، مما زاده جمالا وما زاده شهرة بين ربوع الوطن وخارجه هو إجابه: " للشيخ أحمد التيجاني"، مؤسس الطريقة التيجانية، التي كان لها باعا طويلا في نشر الإسلام في ادغال افريقيا وفي العالم كله ، حتى أن إتباع هذه الطريقة أصبحوا يرون أن مدينة عين ماضي هي عاصمة دينية ومزاره شريف لهم ، والتجول في القصر القديم الذي يدوره ، هو مركز ديني لهاته الطريقة[2]. **(ينظر الصورة رقم 02)**

لقد ورد ذكر قصر عين ماضي عن الرحالة والمؤرخين العرب والأجانب وذلك لما تميز به من خصائص معمارية وتحصينات قوية أبهرت البعض منم، نذكر منها ما جاء، عند الرحالة الألماني "مالتسان" حيث يقول: "كانت عين ماضي أحسن حصن في الجزائر كلها، على الأقل أحسن حصنا بناء العرب"[3]

أما عن الرحالة العرب الذين تحدثوا عن قصر عين ماضي فنذكر من بينهم :

أ- العباس محمد بن خاصر الدرعي: (1121هـ/709 1م):

لم يكن الوصف الذي قدمه الدرعي في رحلته عن القصر من الناحية المعمارية من حيث الوصف السور او المساكن ...، لكن وصفه من علمائها وفقهائها قائلا: "وعين ماضي أهلها كلها طلبة علم يقرؤون خليل، وكبيرهم سيدي أحمد الدفصاء" إضافة إلى ذكر أهم ما شد انتباهه بالقصر، كالجامع العتيق في قوله: "... ومررت بمسجدهم ودخلت اليه وصليت به ..." كما تحدث عن مصدر المياه الطيبة قائلا:"... وماؤهم طيب بارد عينهم خرجت من سفح جبل ودخلت الجنان ...

وهذا دليل على وجوب توفر المياه من أجل الاستقرار في المدينة أو القصر.

---

[2] حملاوى على ، مرجع سابق، ص 68

[3] فون مالتسان، ثلاث سنوات من شمال غربي افريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج3 للشركة الوطنية الجزائر 1980 للنشر والاشهار، ص 153

ب- الأغواطي الحاج ابن الدين: (1829م):

يعد الوصف الذي قدمه الأغواطي لقصر عين ماضي ضعيفا مقارنة لما سبقه فهو عبارة عن عموميات، والسبب في ذلك راجع لكونه من أبناء المنطقة، فهو لم يدقق الملاحظة في الوصف،

ويقول عن عين ماضي: "ان هذه البلدة تقع غرب تاجموت، وهي محاطة بأسوار تشبه أسوارطرابلس، ولها بابان عظيمان، ولحاكمها الذي يسمى ولد التيجاني بحوالي مائة عبد وخزنة مليئة بالنقود ....، والمسافة بين هذه البلدة والأغواط مسيرة يوم. "[4]

ت- الجزائري محمد عبد القادر: لقد أشار الجزائري في وصفه لقصر عين ماضي الى كيفية تزويده بالمياه كما تحدث عن متانة اسواره حيث يقول:"... ويحتوي على ثلاث منه دار، وتدخل له العين المسماة بالحصن في قناة وين الصهاريج لجمع ماء المطر تسد عوز أهله، وله من المتانة والحصانة ما يبهر العقول، وحوله من النخيل والأشجار ما هو زينة للناظرين"، وقال أيضا عن السور: "... شارف الحصن فرأى من حصانته بالخندق والسوروبه شرفات..."[5] **(ينظر الصورة رقم 01)**

ومن الرحالة الأجانب الذين ورد ذكر القصر ضمن مؤلفاتهم:

ج- ليون روش (1838) (L.Rochesم):

زار ليون روش قصر عين ماضي في فترة حصاره من طرف الأمير عبد القادر فقد دخل القصر قبل تحطيمه، وتعرف على جميع منشأته العسكرية رفقه ثلاثين خدما، واثنين من كبار التجاني، وهي سياسة انتهجها التجاني ليبين للأمير مدى حصانة اسواره وكثرة عتاده وهذه الزيارة سمحت الليون" بأن يصف القصر وصفا دقيقا من ذلك ما ذكره: "... المدينة دائرية الشكل يحيط بها سور يبلغ ارتفاعه حوالي خمسة عشر

[4] د حملاوي على، نقلا عن الأغواطي ، نماذج من قصور جبال عمور بمنطقة الأغواط الجزائر ،2006، 144

[5] حملاوي علي، المرجع السابق، نماذج من قصور ....، ص 145

قدما، وسمكه حوالي قدمين ونصف، فتحت به مزا غل وتتخلله أبراج مربعة الشكل يبلغ عددها سبعة وثلاثين برجا، تبدو مدينة صغيرة ولكنها مبنية بطريقة جيدة تتكون من حوالي أربعة مائة بيت (400) تتخذ شكلا دائريا يحيط هما جدار يتراوح ارتفاعه ما بين 20 و 30 قدما وعرضه حوالي 12 قدما، ينتهي السور في أعلاه بمدى يبلغ ارتفاعه 8 أقدام، ويشرف على القصر من جميع أجزائه، كما فتحت به مزاغل ويدعمه 12 برجا صغيرا، يفوق علوها ارتفاع السور بحوالي 10 أقدام وتفقد من ب 4 أمتار، يمكن ضرب العدو ولو كان بالقرب من السور نفسه أن ضده الأبراج

بنيت من حوالي 30 سنة من طرف بناء تونسي يدعى "محمود " [6]

د- **بيليسي (Pellissier)**: احتوى وصدق هذا الأخير على معلومات لم يسبق أن ذكرها كل من سبقه أو من جاء بعده من القادة العسكريين او الرحالة، لذا فهو يعد وصفا مهما، حيث ذكر أن للقصر باب سري من قوله: "... عين ماض بمدينة صغيرة يحيط بها سور مزود بأبراج، يحتوي على ثلاثة مداخل بالإضافة الى باب سري يؤدي مباشرة إلى الخندق وكل مدخل كان مغطى بسقف من الحجارة، وتتكون عين ماضي من حوالي 300 بيت، وعلى قصيبة محصنة وبمساحة العمومية يوجد 3 أبار غزيرة المياه تكفي لسد حاجيات الأهالي، وتمتد خارج اسوارها غابات وبساتين محاطة هي الأخرى بأسواره"[7]

ح- الجنرال دوباريل: (G.de barail):

عبر الجنرال دوباريل عن اعجابه وانبهاره بهذه المنطقة وخاصة قصر عين ماض، وذلك في رسالة وجهها لأمه بتاريخ 09 فيفري 1853 الا انه لم يصف القصر وصفا دقيقا بل تحدث عن القصر بأنه من المدن العجيبة التي شاهدها بإفريقيا، بحيث

[6]Roches (L); «trente deux ans à travers l'islam (1832-1864),1,1, Librairie de fir min didot paris, 1994, pp297-301.

[7] حملاوي علي، نماذج من قصور مدينة الأغواط المرجع السابق، ص 148

تضم ما يقارب 200 أو 300 بندقية ومحاطة بسور سميك تتخلله أبراج، ويحيط بالمدينة البساتين المنفصلة عن بعضها بواسطة جدران، أما بالنسبة لمساكنها فيعتبر مسكن الشيخ التجاني من أحسن ما فيها ...

2-الأهمية الثقافية والحضارية للقصر :

يعتبر القصر القديم بعين ماضي تحفة معمارية مميزة، ونموذجا للعديد من القصور الأخرى، له سحر جمالي نتيجة الدرجات العالية من مسارات الحرفة التي دخلت في البناء، هو قصر فريد من نوعه أبقى على تراث المنطقة وهو قديم نافدة في عمق تاريخ هاته المدينة، فالقصر مصمم بفخامة ، تجعل منه مقصد للسياح.

فالعقود والأقواس الخارجية والمقدمة والجد ا رن الكبيرة والممرات الطويلة والضيقة والمنازل الرائعة الجميلة والمميزات الهندسية، كلما توحي على هندسة إسلامية ، بحيث تظهر جلية في أثار القصر الواضحة والمتناسقة مع البيئة التي من حولها.

تحيط بالقصر أيضا مجموعة من البساتين، مما ا زده جمالا وما ا زده شهرة بين ربوع الوطن وخارجه هو إجابه " **:للشيخ أحمد التيجاني**"، مؤسس الطريقة التيجانية، التي كان لها باعا طويلا في نشر الإسلام في ادغال افريقيا وفي العالم كله ، حتى أن إتباع هذه الطريقة أصبحوا يرون أن مدينة عين ماضي هي عاصمة دينية ومزاره شريف لهم ، والتجول في القصر القديم الذي يدوره ، هو مركز ديني لهاته الطريقة.

الطبيعة القانونية (لقصر عين ماضي:)

جل منازل القصر ملكية خاصة سواء التابعة لأحفاد سيدي أحمد التجاني أو لعامة الناس أبا عن جد أغلبها مهجور كباقي القصور الصحراوية ، ماعدا المسجد العتيق فملك للشؤون الدينية.

***المنافذ الموصلة إليه:**

طرق معبدة من جميع الجهات كونه يقع داخل مدينة عين ماضي.

نطاق التصنيف التصنيف:

التصنيف كلي زائد البساتين حيث يتربع القصر على مساحة تتراوح حوالي 3هكتار.

***حدود قصر عين ماضي** : مما يلاحظ على القصر أنه كله محاطا بالبساتين**(ينظر الصورة رقم 26)**

-**شمالا** :البساتين والمساكن الجديدة.

-**جنوبا** :الباب الكبير، المقبرة وواد الرمل.

-**شرقا** :الباب الشرقي والطريق الرئيسي لعين ماضي.

-**غربا** :باب الساقية والبساتين

-**الإتفاقات والإلتزامات الخاصة بالممتلك الثقافي:**

-حق عبور الزوار إلى الممتلك الثقافي المحمي المسمى" **القصر العتيق عين ماضي.**"

-يخضع إلى ترخيص مسبق من مصالح وزارة الثقافة كل أشغال الحفظ والترميم والتصليح والإضافة والتغيير والتهيئة المراد القيام بها على" **القصر العتيق عين ماضي.**"

-يخضع إلى ترخيص مسبق من مصالح وزارة الثقافة كل أشغال المنشآت القاعدية مثل تركيب الشبكات الكهربائية والهاتفية والهوائية أو الجوفية وأنابيب الغاز ومياه الشرب أو قنوات التطهير وكذلك جميع الأشغال التي من شأنها أن تمثل اعتداء بصريا يلحق الضرر بالجانب المعماري" **القصر العتيق عين ماضي.**"

-كما تخضع جميع الأشغال، مهما كان نوعها، التي تنجز على القصر العتيق عين ماضي. إلى مراقبة تقنية من طرف مصالح وزارة الثقافة.

-يخضع إلى ترخيص مسبق من مصالح وزارة الثقافة والأشغال المراد القيام بها على هذا الممتلك الثقافي أو على أي عقار يستند إليه أو على عقار كائن في منطقته المحمية.

-في حالة تشييد بنايات في المنطقة المحمية لهذا الممتلك الثقافي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار مجال رؤيته.

-يمنع كل بناء داخل أو على الممتلك الثقافي " القصر العتيق عين ماضي " وكذا في الحواشي المباشرة له إلا بالترخيص من وزارة الثقافة.

-يمنع أي مشروع تعديل جوهري " لقصر العتيق عين ماضي " والذي من شأنه أن يؤدي إلى إزالة العوامل التي ستسمح بتصنيفه كمعلم تاريخي وطني بترخيص مسبق من وزارة الثقافة.

3-أبواب و مداخل القصر

1-الابواب:

أ- **الباب الكبير:** يقع في الناحية الجنوبية للقصر ويعد احد المداخل الرئيسية وصفه الاجانب واطنبوا في وصفه نظرا لضخامته وفخامته ، مساحة الباب الكبير حوالي 730 متر مربع ، يتكون من طابقين الطابق الارضي والطابق العلوي ، ويحتوي الطابق الاول على غرفتين للحراسة ومسكن وملحقاته ، في حين يتكون الثاني من مجموعة من الغرف مخصصة للاستقبال والايواء للوافدين من الزوار.

(ينظر الصورة رقم 16)

وموقع الباب الكبير في الناحية الجنوبية من القصر ، ولكنه ليس مكانه الاصلي فقد كان قديما قبل حملة الامير عبد القادر يقع بجانب منزل محمد الحبيب التيجاني بن مؤسس الطريقة التيجانية ثم تغيير موقعه بسبب توسيع القصر من الجهة الغربية 1840م -1844م وهذا التغيرات تسببت نوعا ما في فقدان القصر لشكله الدائري .

تبلغ مقاسات الباب الكبير حوالي 3.40 متر بالنسبة للارتفاع و 2.60 متر بالنسبة للعرض ، اما بالنسبة للباب فهو ذو مصرعين مصنوع من مجموعة الواح خشبية سميكة ، مشكلة بطريقة تسمح بتدخلها مع بعضها البعض مثبتة بمسامير غطي الباب في النهاية بصفائح من الحديد الابيض . **(ينظر الصورة رقم 17)**

فتح الباب الكبير في السور مباشرة ، يفضي الباب الى ممر او سقيفة تتراوح مقاساتها بحوالي 8 متر في الطول ويتكون من طابقين ، الطابق الارضي والطابق العلوي . **(ينظر الصورة رقم 07)**

ب- باب الساقية : يقع في الجهة الغربية للقصر ويعود سبب تسميته الى وجود الساقية التي توصل الماء الى البساتين ، وتبلغ مقاساته 2.60 متر بالنسبة للارتفاع و1.95 متر للعرض، فتح هذا الباب في برج مراقبة ، يعلوه عقد ويفضي مباشرة الى السقيفة ، ويبلغ طولها حوالي 6.8 متر وعرضها 1.90 متر ، كما يشتمل باب الساقية على مقاعد حجرية تحول ليلا الى اماكن للحراسة . **(ينظر الصورة رقم 18)**

ج- باب الشرقي: يقع في الناحية الشمالية الغربية للقصر ، فتح الباب في الاربعينيات من القرن العشرين اي بعد نهاية الحروب ولم يعد هناك داعي للتحصينات الكثيرة ، وبذلك فتح الباب الشرقي من اجل تسهيل ولوج للقصر والخروج منه من كل النواحي ، وتم فتحه بعد ازالة جانب من السورعند نهاية الحاف الظهراوي ، ويبلغ عرضه عرض الشارع **(ينظر الصورة رقم 19)**

د– الباب السري: كان القصر مزودا بباب سري في الجهة الشمالية الشرقية بجانب الباب الشرقي وهو عبارة عن مدخل منكسر غرضه مساعدة الحاكم على الهروب في حالة ما اذا ضاقت السبل به والابواب السرية عرفت بالمدن الاسلامية وقد عرف هذا النوع من الابواب تحت اسماء عديدة ومتنوعة مثل الباب السري او باب النجاة او باب الغدر او باب الخيانة .... **(ينظر الصورة رقم 20)**

2– المداخل :

تنوعت مداخل البيوت بقصر عين ماضي فنجد نوعين من المداخل بمنازل قصر عين ماضي ، الاول هو مدخل منزل الذي يستعمله سكان البيت ويكون عبارة عن باب ذو مصرع واحد مصنوع من مجموعة الواح خشبية ، يفضي المدخل في بعض الاحيان الى الشارع مباشرة وفي احيان اخرى يفضي الى السقيفة ، اما النوع الثاني فهو مدخل مخصص للضيوف ويوجد في المنازل فقط، وهو ما يعرف محليا بالمصرية ويكون مرتفعا عن مستوى الارض للشارغ بعدة درجات استوحي هدا النمط من اصول ديننا الحنيف ، بحيث يحافظ على الحرمة وحشمة اهل المنزل.

أ–مداخل الفضاءات الداخلية للمنازل : استعمل في مداخل عين ماضي النظام المنكسر او ما يعرف باسم التنكيب ويتميز بعلاقته بتعاليم الدين الاسلامي او علاقة بالتصميم الهندسي في المناطق الصحراوية ، من الناحية الدينية يتضمن المدخل المنكسر لسكان المنزل عدم كشف اسرارهم والحفاظ على الحرمة بداخلهم اما من الناحية الهندسية فهذا المدخل يتضمن الانتقال التدريجي من المكان العام

الى مكان خاص كما يوفر تبرا هوائيا رطبا يرطب ايام الصيف الحارة . **(ينظر الصورة رقم 21)**

ب- **أنواع الزخارف على المداخل :**

تعتبر الزخرفة في القصور عنصرا جماليا هاما رغم بساطتها وبعدها عن التعقيد والترف والبذخ ، وذلك راجع الى عدة اسباب اجتماعية بساطة سكان المنطقة وطبيعية وذلك لسبب ان هذه القصور كانت وظيفتها دفاعية اكثر منها زخرفية ، كما ان الظروف الطبيعية من الحرارة والمناخ لعبت دورا هاما في تحديد هذه الزخارف اما الاسباب الدينية فكون ان الاسلام قد كره الاستعمال المفرط للزخارف ووسائل الترف دون الحاجة الى ذلك ، غير ان هذا لم يمنع من وجود بعض الزخارف البسيطة في مداخل قصورعين ماضي اذ نجدها تضم نوعين من هذه الزخارف البسيطة فقد تميزت واجهة بعض البيوت بوجود عناصر رمزية كزخرفة النملة والصرصرو التي تزين اعلى باب احد المنازل كما هو موضح في الصورة . **(ينظر الصورة رقم 22)**

وقد استعملت الزخرفة كرمز للمثابرة في الفترة الاستعمارية وتعد هذه الزخرفة فريدة من نوعها ، ليس من حيث الاستعمال لهذه الاشكال الحيوانية ولكن من حيث الموضوع المتناول فيها وجديته كما استعملت زخارف اخرى مستوحاة من زخارف الزاوية التيجانية كماهو موضح ، كاستعمال الزخرفة الهندسية الموجودة بواجهة مسجد الزاوية على احد واجهة المنازل . **(ينظر الصورة رقم 23و24)**

4-مواد البناء و تقنياته في قصر عين ماضي:

بنى سكان عين ماضي قصرهم بالمواد التي كانت تتوفر لهم من خلال محيطهم وذلك لصعوبة احضار مواد اخرى من مناطق بعيدة، وتتمثل المواد التي استعملت تشييد مباني القصر حسب درجة استعمالها فيما يلي:

أ - **الحجارة** : تنوعت استخدامتها في قصر عين ماضي ، وتنقسم الى عدة انواع منها الحجارة الصلبة وهي حجر رسوبي مشكل من حبيبات رملية متماسكة فيما بينها بواسطة ميلاط سسيليسي او كلسي ، ويطلق عليها محليا اسم التافسة ولونه احمر مصفر ، نظرا لاحتوائها على اكسيد الحديد .

والحجارة الهشة انطلاقا من الكلس الذي يتنمي الى صخور رسوبية تتشكل عموما تحت تأثير المياه ضعيفة القساوة تحتوي على 50 بالمئة من كربونات الكالسيوم عموما، ونجدها مستعملة بكثرة في تبليط الارضيات وتلبيس الواجهات والزخرفة .

ب - الطين : هو عبارة عن صخر متماسك يتألف من صلصال ومشتقاته وبنسبة كبيرة من الماء ويحتوي على انواع مختلفة من المعادن ويمتاز بكونه عازل ويسهل تشكيله لأنه يمتص نسبة عالية من المياه وهو على نوعين منها الدسمة والضعيفة .

ج- الخشب : يعد من المواد الاساسية المكونة للبناء المعماري وقد استخدمت انواع عده منه لبناء القصر ، ومنها العرعار والصفصاف والحلفاء والقصب وذلك لوفرتها بكثرة في المنطقة .

د- الحديد : استعمل الحديد في مجال محدود حيث اقتصر استعماله في اماكن معينة دون غيره في صناعة قضبان تسييج النوافذ **(ينظر الصورة رقم 03).**

1-4-تقنيات البناء:

أ) **الأساسات:** تنعدم الأساسات في مباني قصر عين ماضي وذالك لأنها بنيت في أماكن صخرية ، وعوض حفر الأساسات فقد عمد البناء إلى وسيلة أخرى تتمثل في حفر حفرة حيث يبدأ الجدار أسفل مستوى الأرضية مع تسميك الجدار من الأسفل ثم يأخذ هذا السمك في النقصان تدريجيا تجاه الأعلى، وبالتالي تسمح هذه الطريقة بنقل الحمولة أو الثقل إلى الأرض مباشرة ، أما الجدران في قصر عين ماضي فيتراوح سمكها مابين 26 سم و 16 سم مع تناقصه كلما إرتفعت الجدران ، ويلعب السمك الكبير للجدران دور العازل الحراري بحيث يحد من دخول الحرارة وخروج البرودة في فصل الصيف ، والعكس صحيح في فصل الشتاء.

ب) الجدران :

تكون في الغالب من الحجارة ، وأحيانا من الطوب أو المزج بينهما في جدار واحد ، بحيث يستعمل الطوب في الحهة العلوية لخفة وزنه مقارنة مع الحجارة ، أما الطين فيستعمل كملاط لمسك مواد البناء فيما بينها ، والسقف فيحتوي على القصب والخشب سواء العرعار أو الصفصاف ومما يلاحظ إضافة مادتي الحلفاء و الرتم وهي من الأنواع المحلية الوفيرة بالمنطقة لا تتطلب جهدا وفيرا في الحصول عليها

ويكمن مجال إستعمال هذه المواد لتقوية سقف المنشأة وذالك في فرشها مع الحلفاء فوق السدة أو السقف أثناء عملية التسقيف حتى لا تكون فجوة تنفذ منها أمطار المياه فيما بعد ، مع العلم أيضا أنه أستعمل الحديد في صناعة قضبان النوافذ والدرابيز وهي صناعة حديثة دخيلة نتجت من جراء الترميمات التي حدثت بالزاوية خلال الفترة الإستعمارية.

ج) طرق البناء :

وقد إختلفت أساليب وتقنيات البناء كباقي القصور الصحراوية تقنية السنبلة وذالك بوضع قطع الصخور متقابلة برأسيها حتى تكون شكل حبات السنبلة مع زاوية ذات ° 25 ، وقد لوحظ الإستعمال الوسع لها في معظم جدران القصر وتعرف كذالك بإسم الحجارة المظفورة أو الظفيرة ، أما تقنية المزج معروفة عند العام والخاص تستعمل فيها مواد مختلفة وتوضع الحجارة بطريقة غير منتظمة ، كما يجب على البناء أن يراعي فيها إختيار مكان الحجارة المخصص لها ، ثم يملأ الفراغ الناتج بينهما بالملاط وفيما يخص بناء الأقواس فنجد نوعان منها في القصر:

-ماهو عبارة عن أقواس صغيرة كانت تبنى قديما قبل البدء بإستعمال القوالب الجاهزة كالتي كانت موجودة في الجامع العتيق قبل إعادة بنائها ، ونحدد طريقة بنائها بإستعمال أغصان شجر الرمان لتحديد شكل القوس لأنه مرن وسهل التشكيل ، ثم يبنى باقي الجدار فوق هاته الأقواس المصنوعة من خشب الرمان ويخطى القوس والجدار بواسطة الطين.

-والنوع الثاني هو الذي تستعمل فيه القوالب لتشكيل القوس ويكون القالب من الخشب.

أ)**الفتحات** : تنقسم إلى نوعين المنتشرين في قصر عين ماضي وهما

-النوع الأول عبارة عن الأبواب والنوافذ(أي أنها تحتوي على مصارع تفتح وتغلق)، أما النوع الثاني فهو عبارة عن فتحات في الجدران على شكل مداخل الغرض منها الإضاءة والتهوية.

ب)السلالم:

هناك سلالم تقليدية بقصر عين ماضي على عوارض خشبية سميكة أو على جدار سميك من الحجارة يشدها ، تتراوح مابين 56 (و 166 سم) وعلوها مابين 15 (و 26 سم) غالبا ما تكون مستقيمة ذات جهة واحدة مع إستعمال الحجارة المسطحة أو المصفحة من أجل بناء الدرجات.

3-4-التحصينات:

أحيط القصر بأسوار ضخمة وقوية ، كما ذكر في المراحل التاريخية والحقب التي مر عليها قصر عين ماضي وكان سببها الحملات العسكرية المتواصلة التي عرفتها مدينة عين ماضي سنوات 1783 من طرف باي وهران محمد الكبير أثناء حملته العسكرية ، واعيد بنائها وتقويتها سنة 1790م من طرف المهندس محمود التونسي بدعوة من أحد أخوان الطريقة التيجانية ، حيث قدر ارتفاعها 12م وسمكها 2م من الحجارة المصقولة مع دعم الجوانب وزودت أيضا بعدة مزاغل من أجل الدفاع ، وقد بنيت هذه الأسوار مكان الأخرى القديمة المهدمة التي كانت من الطوب المجفف[8] .

[8]المرجع نفسه، ص 73

الفصل الثالث

أنواع العمارة الدينية في قصور عين ماضي

تمهيد

1 -المساجد

2 -الزوايا

3 - الأضرحة

تمهيد:

تعد القصور من الشواهد المعمارية التي تميز جنوب و شمال إفريقيا بصفة عامة والجنوب الجزائري بصفة خاصة بطابعها المعماري المميز، والتي شكلت مع الزمن خط سير تجاري جد مهم عرف عند المؤرخين بطريق القصور، وكمراكز سكنية عرفت عبر تاريخها الطويل العديد من التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لتصل إلى الصورة التي هي عليها اليوم.

العمارة الدينية في القصور الصحراوية تمثل العمود الفقري والانطلاقة لكل تجمع سكاني وتتمثل العمارة الدينية في قصر عين ماضي ، اولا المسجد الجامع او ما يعرف محليا بالجامع العتيق ، فهو يمثل مركز الثقل والنواة الاساسية في تخطيط القصر ، فمن حوله تتبلور التجمعات السكنية وتنتهي اليه شوارعها وازقتها ،والزاوية التيجانية والتي لها دور ديني ، سياسي وعلمي في نفس الوقت ، وتعد منشآتها المصنفة كمعلم تراثي ارثا معماريا فريدا من نوعه .

1-المساجد

1-1-الجامع العتيق:

كان المسجد يتوسط القصر ولكن بعد الإضافات (الزاوية التيجانية والتوسع العمراني) أصبح يقع في الجهة الشمالية وعلى مقربة من باب الشرقي ، تبلغ مساحته حوال 118م2 وقد طرأ عليه عدة تغييرات وإصلاحات ولكن حسب الروايات الشفوية فإن الجامع العتيق ما زال يحتفظ بنمطه وتخطيطه الأصلي ، بالرغم على الترميمات والإصلاحات التي إجريت ، بني الجامع فوق ربوة يحده من الشمال والجنوب شارعان رئيسيان وهما الحاف الظهراوي والوسطاني ، ومن الجهة الشرقية يحده ممر مغطى بسقف محمول على عقود مدببة ، أما من الناحية الغربية فتتصل به الوحدات السكنية[1]. (**ينظر الشكل رقم 04**)

أما بالنسبة لتاريخ إنشائه فما زال مجهولا ، لكن على حسب الروايات الشفوية فإن عمر القصر يقدر بحوالي تسعة قرون مع العلم أن المسجد كان من أول المباني في القصر كباقي القصور الإسلامية الصحراوية في المنطقة ، وبذالك نستطيع القول بأن الجامع العتيق من عمر القصر أي بني في القرن الخامس هجري / الحادية عشر ميلادي[2].

حيث يعتبر المسجد العتيق من اقدم المباني في قصر عين ماضي حيث كان بمثابة اللبنة الاولى في القصر ومحور توجه للعمران وتوجيه للعمارة من حيث الموقع ومواد البناء المستخدمة فيه وحتى النمط المعماري وكان قديما يتوسط القصر ، ولكن

[1] طاهري محمد، مرجع سابق ، ص14

[2] جبار سامية، مرجع سابق، ص23

بعد الاضافات (الزاوية التيجانية) اصبح يقع في الجهة الشمالية في القصر وعلى مقربة من الباب الشرقي .

طرأ على الجامع العتيق بعين ماضي عدة تغيرات واصلاحات ، ولكن حسب الروايات الشفوية فان الجامع مازال يحتفظ بنمطه وتخطيطه الاصلي ، بالرغم من الترميمات والاصلاحات التي اجريت عليه ، بني الجامع فوق ربوة يحده من الشمال والجنوب شارعان رئيسيان وهما الحاف الظهراوي والوسطاني ، ومن الجهة الشرقية يحده ممر مغطى بسقف محمول بواسطة عقود مدببة ، اما من الناحية الغربية فتتصل به وحدات سكنية اما بالنسبة الى تاريخ انشائه فمازال مجهولا وعلى حسب الروايات الشفوية فان عمر القصر يقدر بحوالي تسعة 09 قرون ، ومع العلم ان المسجد كان من اول المباني في القصر ، حاله حال معظم الجوامع العتيقة بالمنطقة خاصة والمدن الاسلامية عامة .

وبذلك نستطيع القول ان عمر الجامع العتيق من عمر القصر اي بني في القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي .

أ-**الشكل الخارجي للجامع :** يعتبر الشكل الخارجي للجامع العتيق بالقصر بالبساطة والصغر في الحجم كان وظيفيا قدر الحاجة للسكان القاطنين في الاول يلبي حاجاتهم وقد حدث به تغيرات من الداخل واتحذ الجامع شكلا مستطيلا عمقه اكثر من عرضه ، يتكون من بيت الصلاة بدون صحن وميضأة في الجهة المقابلة للحاف الوسطاني ، وتقدر مساحته حوالي 120 متر بحيث تعتبر صغيرة بالنسبة للجوامع الاخرى في المنطقة وله ثلاث واجهات ، الاولى تطل على

الحاف الوسطاني والثانية على الحاف الظهراوي اما الواجهة الثالثة فتطل على ممر مغطى بسقف محمول بواسطة عقود مدببة . **(ينظر الشكل رقم 01)**

- ويحتوي الجامع على مدخل واحد رئيسي يفضي مباشرة الى بيت الصلاة يعلوه عقد مدببة ، تبلغ ماقساته 1.30 متر /2.85 متر (بما فيها الاطار والقوس الذي يعلوه) .بالاضافة الى مدخل اخر ثانوي يصعد من خلاله الى السطح ، ويشتمل الجامع العتيق على خمس نوافذ مستطيلة الشكل فتحت ثلاثة منها بجدار القبلة تعلوا المحراب والمنبر. **(ينظر الصورة رقم 06)**

اما البقية الاخرى فتتوزع في الجدار الشرقي ، وتقدر مقاساتها بـ 1.50 متر /1.35 متر ارتفاعا ، و 95 سنتيمتر ارضا ويلاحظ ان هاذين الاخيريتين فتحتا حديثا لكونهما يطلان على الممر الذي كان مسقوفا . كما تحتوي على بيت صلاة على ثلاث مشكوات بالجدار الغربي وتتراوح مقاساتها ما بين 40 سنتيمتر و 60 سنتيمتر ، وللجامع مأذنة وهي حديثة ، فكان حاله قديما حال الجوامع الاخرى لا يخلو من مأذنة بحيث يصعد المؤذن الى السطح لينادي للصلاة [1]

ب-الفضاءات الداخلية للجامع :

ويتم الدخول الى بيت الصلاة عبر رواق مغطى بقبو مهدب الشكل مقاساته 6.35 متر /2.10 متر ويفصل بين الرواق وقاعة الصلاة جدار ترك مفتوحا ، مما يبدو وكأنه مدخل منكسر .

اما بيت الصلاة فهي مستطيلة الشكل عمقها اكبر من عرضها ، تقدر مقاساتها بـ 6.30 متر/ 6.35 متر /14.70 متر /15.76 متر وهي بذلك تشبه في تخطيطها

[1] طاهري محمد، مرجع سابق ، ص14

عدد كبير من الجوامع المعروفة والعائدة الى مراحل زمنية مختلفة ، مثل جامع القيروان وجامع قرطبة وجامع قلعة بني حماد (5هجري / 11 ميلادي) وجامع المنصورة (08 هجري /14ميلادي) وجامع سيدي ابراهيم بتلمسان (08 هجري /14ميلادي) وجامع تليتة ببني سنوس وامثلة عديدة من الجوامع العثمانية مثل جامع علي باشا ومحمد الكبير بوهران .

واما بالنسبة للبلاطات والاساكيب فان بيت الصلاة مكونة من ثلاث بلاطات عمودية على جدار القبلة ، وثمانية اساكيب موازية له ، ويلاحظ ان بلاطات جامع عين ماضي تشمل بلاطة وسطى وتقدر مقاساتها ما بين 2.30 متر /2.50 متر اما البلاطتين الثانيتين فمقاستهما ما بين 1.80 متر /1.85 متر.

واحتوت بيت صلاة عين ماضي على اربعة عشر عمودا يبلغ ارتفاعها حوالي 1.90 متر، ومحيطها حوالي 1.25 متر

تخلو هذه الاعمدة تماما من القواعد بل تقوم مباشرة على الارضية، وتتوج بوسادات تفصل بينها وبين العقد، وتتكون هذه الأخيرة من طابقين يبلغ ضلع الأول 40 سم اما الثاني فتقدر مقاساته ب 50 سنتمتر وسمكه 05 سنتمتر، اما بالنسبة للعقود فنلاحظ الاستعمال المفرط للعقد النصف دائري المنكسر وذلك راجع لكثرة الاعمدة ، وفيما يخص المقاسات فانها مختلفة من عقد الى اخر ، استخدم العقد بشكل مفرط يثير الانتباه ، واغلبها في حالة جيدة ويرجع السبب في كثرتها الى كثرة الاعمدة ، والى الدور الذي تؤديه الاقواس في توزيع نقل العوارض الخشبية وعمولة السقف .

وبالنسبة لمحراب جامع عين ماضي فهو يتكون من اربعة اعمدة دائرية الشكل ، اثنان منهما يرتكز عليهما العقد المدبب للمحراب، واثنان يشغلان نقطتي انحناء

التجويفة ويعلوهما شريط بارز، اما فيما يخص مقاساته فتبلغ 2.40 متر بالنسبة للارتفاع و1.15 متر بالنسبة للعرض.

والمنبر هو عبارة عن حنية كبيرة عمقها حوالي 1.12 متر وارتفاعها 2.45 متر وعرضها 0.85 متر يعلوها عقد نصف دائري وينتهي في اسفلها بثلاث درجات وتتم عملية اضاءتها بواسطة نفاذة فتحت اعلاها.

وسقف بيت صلاة الجامع بقباب متقاطعة ، اما رواق المدخل فسقف بقبو مهدب الشكل وقد استعمل هذا التسقيف خشب العرعاء والصفصاف وجريد النخيل والقصب والرتم .

ت-الخصائص المعمارية للجامع العتيق:

ظل الجامع العتيق في مدينة الأغواط يحافظ على بساطة النمط الإسلامي الأول إلى حد ما، وذلك بحكم وجوده في منطقة داخلية، شبه صحراوية، حارة وشبه جافة، وهو ما أضفى على طرازه المعماري الخصائص الصحراوية، حسب ما اقتضته معطيات المنطقة وظروفها. فاستخدمت في الجامع المواد العازلة للحرارة، من خشب النخيل، والبناء باللبن، تغشيه طبقة سميكة من ملاط الجص. وتلك هي الميزة الرئيسية للجامع، والتي تعبر عن الوظيفة، والبيئة الطبيعية والاجتماعية السائدة

إن الجامع العتيق في مدينة الأغواط يتميز بنمط معماري بسيط، خال من البذخ، وكثرة التكلف والتفنن في البناء والزخرفة. وهو طراز أقتصر على الحد الأدنى من العناصر المعمارية للمساجد[1]

[1] حسين مؤنس ، المساجد ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1981، ص 214-233

1-2- التخطيط العام للمسجد:

يضم الجامع جزأين، أحدهما قديم، والأخر جديد أستحدث سنة 1970،أما التخطيط العام فيأخذ شكل مضلع غير منتظم، عرضه أطول من عمقه، إذ يبلغ طول جداره 20 م من ناحية الشرق، وكذلك من جهة الغرب، وطول جداره الشمالي 14,50م، أما من ناحية الجنوب فطوله 16م، ويبلغ نتوؤه من جهة الشرق 2.30 م، بين جزأي الجامع، (أي في حائط القبلة). ويبلغ سمك جدرانه 56 سم، ولقد بنيت باللبن، و عليها ملاط الجص، وهي مواد بناء محلية ميزت عمران المنطقة كلها. وربما أستعملت أيضا الحجارة المحلية، كما هو الحال في القصر القديم.

ويتضمن الجامع قاعة صلاة مسقوفة، ومئذنة حديثة التأسيس، وميضأ حديثة البناء ومنفصلة عن مبنى الجامع، ومن غير صحن، ولا رواق، ولا حرم (أي المباني المضافة للجامع).

أ - قاعة الصلاة

تتجه قاعة الصلاة، في الجامع العتيق بمدينة الأغواط، نحو الشرق، وهي تمثل كل الجامع، وتنقسم إلى جزأين، أحدهما قديم، والآخر جديد أستحدث سنة ١٩٧٠، أما تخطيطهما فهو كالتالي:

أ- الجزء القديم فهو مربع الشكل، يبلغ عمقه19.50 م، وعرضه14.50م، ويصل ارتفاعه إلى5,50م. ويشتمل هذا الجزء على خمس بلاطات (أروقة)، موازية لحائط القبلة، يتساوى طولها مع عرض الجزء القديم، ويبلغ عرض كل واحدة منها2.10م.

وتفصل بين البلاطات، أربعة صفوف معقودة بالدعائم والعقود. وتتقاطع البلاطات مع أربعة أروقة عمودية، غير معقودة، يتساوى طولها مع عمق الجزء القديم، ويبلغ

عرض كل رواق منها 2.33 م. وتفصل بين الأروقة، ثلاثة صفوف من الدعائم. إن تلك البلاطات والأروقة والعقود، تتشابه مع مثيلاتها في قاعة الصلاة، لجامع سيدي عقبة بمنطقة الزاب[1].

ويحتوي الجزء القديم لقاعة الصلاة على بابين، في الجدار الشمالي، يفضيان إلى الشارع بدون مدخل، يفتح أحدهما على البلاطة الثالثة الموازية لحائط القبلة، ويفتح الأخر على البلاطة الأخيرة في نفس الاتجاه. ويبلغ عرض كل واحد من البابين 1,40م، وارتفاعه2.15م. **(ينظر الصورة رقم 08)**

ب- الجزء المستحدث في قاعة الصلاة

يقع إلى الجنوب من الجزء القديم. أما تخطيطه فهو مستطيل غير منتظم، عمقه أطول من عرضه، إذ يبلغ طول جداريه الشرقي والغربي 10.00م لكل واحد منهما، بينما يبلغ طول الجدار الجنوبي 19م. أما الجهة الشمالية فهي مفتوحة على الجزء القديم، ويبلغ طولها 19.80م. ويصل الارتفاع إلى5,50م، وهو مشترك مع الجزء القديم. [2]

ويشتمل هذا الجزء المضاف على ست بلاطات (أروقة)، موازية لحائط القبلة، يتساوى طولها مع عرض الجزء المستحدث، ويبلغ عرض كل واحدة منها

2.10م. وتفصل بين البلاطات، خمسة صفوف معقودة بالدعائم والعقود. وتتقاطع البلاطات مع أربعة أروقة عمودية، غير معقودة، يتساوى طولها مع عمق الجزء المستحدث،ويبلغ عرض كل رواق منها 2.10م. وتفصل بين الأروقة، ثلاثة صفوف من الدعائم.

[1] عبد العزيز شهبي: مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص25

[2] عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص28

ت- الميضأة:

شيدت الميضأة خارج الجامع، ويفصل بينهما الشارع، وهي حديثة البناء، لا ترتبط بتاريخ الجامع، وتخطيطها مستطيل، يبلغ طوله 8 م، وعرضه 4 م.

1-3- وسائل الدعم:

أ- الدعائم

يعتمد السقف والعقود في قاعة الصلاة، للجامع العتيق بمدينة الأغواط، على دعائم مربعة في نصفها السفلي، إذ يبلغ ضلعها 01م ، وارتفاعها 1.78 م، ومتقاطعة في نصفها العلوي، الذي يبلغ ارتفاعه 2م، ونتوؤه 0.52م. هذا في الجزء القديم. أما في الجزء المستحدث لقاعة الصلاة، فتستمر الدعائم بنفس الشكل، إلا أنها أقل سماكة، إذ يبلغ ضلعها 0،43 م. وهي تتوزع على النحو التالي:

كانت في الجزء القديم لقاعة الصلاة، تقوم أربعة صفوف منتظمة من الدعائم، موازية لجدار القبلة، بحيث يضم لكل صف منها ثلاث دعائم، وتستمر بنفس الوتيرة في الجزء المستحدث، بالإضافة إلى صف خامس في الأمام. ويوجد ما يماثل هذا النوع من الدعائم في قاعات الصلاة للمرابطين، مثل الجامع الكبير بتلمسان، والجامع الكبير بالجزائر. .[1] **(ينظر الشكل رقم 02)**

ب - الدعائم الحائطية :

كان يشتمل الجزء القديم لقاعة الصلاة، على أربع دعائم حائطية بالجهة الجنوبية، والتي حولت إلى دعائم عند توسيع الجامع، وأربع أخرى بالجدار الشمالي، بحيث ينتهي كل صف من الدعائم الموازي لجدار القبلة، بدعامتين حائطيتين عند الطرفين، وذلك

[1] رشيد بورويبة، رشيد الدكالي: المساجد في الجزائر، مطبعة التاميرا، مدريد (اسبانيا) 1970، ص17

لتدعيم الجدران وحمل العقود والسقف. وهذا ينطبق أيضا على الجزء المستحدث في قاعة الصلاة. **(ينظر الصورة رقم 11)**

ولقد بنيت الدعائم جميعها بنفس مواد البناء، التي بني بها الجامع العتيق بمدينة الأغواط، وهي لا ترتكز على قواعد، ولا تعلوها أكتاف، ولا تتوجها تيجان.[1] **(ينظر الصورة رقم 09)**

ج – العقود:

يعتمد سقف قاعة الصلاة، في الجامع العتيق بمدينة الأغواط، على عقود متجاوزة تعلو الدعائم، يساوي ارتفاعها 2م، وعرضها 0،47 م، وقطرها 2.33 م بالجزء القديم. وهي منتظمة في أربعة صفوف موازية لجدار القبلة. وتستمر العقود بنفس الشكل في الجزء المستحدث، بالإضافة إلى صف خامس في الأمام. وهي شبيهة إلى حد ما بعقود قاعة الصلاة للجامع الكبير في ندرومة.[2] **(ينظر الصورة رقم 10)**

د– الشدادات :

في الجامع العتيق بمدينة الأغواط، كانت الشدادات من خشب النخيل تربط العقود، في الجزء القديم لقاعة الصلاة.[3]

1-4-العناصر المعمارية للمسجد

أ– السقف:

أستعمل في تسقيف الجزء القديم لقاعة الصلاة، في الجامع العتيق بمدينة الأغواط، خشب النخيل (مثل جامع سيدي عقبة، القريب من مدينة بسكرة) ، وأضيف

[1] رشيد بورويبة، رشيد الدكالي، مرجع سابق، ص21

[2] رشيد بورويبة: عبد المؤمن، مطبعة التاميرا، مدريد (اسبانيا) 1974، ص29

[3] عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص38

له جذوع شجر العرعار، يعلوه الحصير وطبقة سميكة من الطين. ويتكون السقف من خمسة أروقة فوقانية موازية لحائط القبلة، تفصل بينها أربعة صفوف من العقود، التي تحمل الأخشاب المستديرة والمتراصة. أما الجزء المستحدث، فيستمر بنفس الأروقة الفوقانية، ولكنه شقف بالخرسانة المسلحة. ولا تعلو الجامع كله أي قبة.

ب- المحراب

في الجامع العتيق بمدينة الأغواط، يشتمل الجزء القديم لقاعة الصلاة، على محراب مجوف، يتجه نحو الشرق، بحائط القبلة، وكوته نصف اسطوانية معقودة بعمق 0.99م، وعرض 0.82م، وارتفاع 2.90م، وهو يقابل الرواق العمودي الثاني من المدخل، والموازي للجدار الشمالي. [1](**ينظر الصورة رقم 12)**

وتكلل كوة المحراب نصف قبة ملساء، يصقلها ملاط الجص، يبغ ارتفاعها 0.80م، ويزينها عقد متجاوز. [2]

وتحيط بالعقد حنية مقعرة، مستطيلة، لا تحليها أي عناصر زخرفية. ولا تلاحظ أي زخرفة في الجزء الأسفل للمحراب، الذي مازال قائما حتى بعد توسيع الجامع واستحداث محراب آخر. [3](**ينظر الصورة رقم 13)**

أما المحراب المستحدث، فيقع في الجزء القديم لقاعة الصلاة، وإلى الغرب من المحراب القديم، وفي نفس حائطه، وهو يقابل الرواق العمودي الرابع والأخير من

[1] رشيد بورويبة: عبد المؤمن، مرجع سابق، ص35

[2] رشيد بورويبة: عبد المؤمن، مرجع سابق، ص36

[3] رشيد بورويبة، رشيد الدكالي، مرجع سابق، ص21

المدخل، والموازي للجدار الشمالي. وقبل أن تدخل تغييرات على المحراب المستحدث، فكان شبيها للمحراب القديم في الشكل والمقاسات. [1]

ج- المنبر:

في الجامع العتيق بمدينة الأغواط، وعلى اليمين من المحراب القديم، توجد كوة المنبر إلى جانبه، وهي نصف اسطوانية معقودة، ومكللة بنصف قبة ملساء، يصقلها ملاط الجص. وهناك تطابق بين وكوة المنبر والمحراب، من حيث الشكل والمقاسات.

أما المنبر نفسه، فهو عبارة عن إطار خشبي يكتنف الكوة، يبلغ ارتفاعه 3.10م، وعرضه0,16م، ويتضمن مدخلا، وثلاثة أدرج للسلم.[2] **(ينظر الشكل رقم 03)**

ويتكون إطار المنبر من قائمين مسنين، تعلوهما حنية مستطيلة مسننة أيضا، وتتوجه عارضة تحمل شرافات مسنة كذلك، ومبخرة في الوسط. [3]

وتحلي القائمين زخرفة هندسية، تتمثل في شريطين مستنين، أحدهما داخلي، والآخر خارجي، بالنسبة لكل قائم. أما الحنية المستطيلة، فتعتمد على ركنيتين بينهما شريط مسنن، وتزينها التحلية السابقة المتمثلة في الشريطين المستنين. وتتوسط بين الحنية والعارضة خمسة أعمدة لولبية. بينما تحلي العارضة نفس الزخرفة الهندسية.

وتوجد كوة مستحدثة للمنبر، إلى جانبه المحراب المستحدث، وعلى اليمين منه، وقبل أن تتغير، فكانت نصف اسطوانية معقودة، ومكللة بنصف قبة ملساء، يصقلها ملاط الجص. وبالتالي فكانت وكوة المنبر تماثل المحراب، من حيث الشكل والمقاسات، إلا أنها كانت خالية من المنبر الخشبي.

---

[1]- شهبى: المرجع السابق، ص107

[2]عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص 109

[3]رشيد بورويبة: عبد المؤمن، مرجع سابق، ص39

د- المئذنة

تميز الجامع العتيق في مدينة الأغواط، بخلوه من المئذنة، بخلاف بقية المساجد في المنطقة، إلى غاية عام 1981م، حيث شيدت مئذنة في الركن الشمالي الشرقي للجامع. وهي ذات طابع محلي أصيل، ببساطة بدنها، وسمك جدرانها، ومتوسط ارتفاعها البالغ 14م. وتشتمل هذه المئذنة على بدن واحد مربعة القطاع، البالغ

عرضه 2م، والمكلل بشريط شرفات، وتعلوه مبخرة أسطوانية الشكل، ومقببة، ومتوجة بجمور من النحاس. وتحلي البدن والمبخرة نوافذ صغيرة. [1](**ينظر الصورة رقم 14)**

1-5- زخارف المسجد :

تميز الجامع العتيق بمدينة الأغواط، بالبساطة منذ التأسيس، ولا تزينه زخرفة، غير التي وجدت في المحراب والمنبر. فبقيت المعمارية الأصيلة على حالها من البساطة، ولكنها متميزة بالمهارة، ومؤثرة بدقة الانسجام، وهي في غاية الأناقة، وبراعة الجمال. وتلك هي حال بيت العبادة، والتقوى والخشوع.

برز النمط المعماري الإسلامي البسيط، في الجامع العتيق بمدينة الأغواط. وقد استعمل البناؤون في عمارته وسائل محلية بسيطة، ولكنها في غاية الإتقان، وهي اللبن والطين والجص، وأخشاب النخل. ووظف المعماريون ما لديهم من مهارات في بناء الجامع، وقدموا نموذج العمارة والبناء الإسلامي البسيط، والذي يعود بنا إلى طراز المساجد الأولى في الإسلام.[2]

[1] رشيد بورويبة، رشيد الدكالي، مرجع سابق، ص21

[2] عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص112

2 – مسجد الزاوية التيجانية : يقع المسجد في الجزء الشمالي للباب الكبير وتبلغ مساحته الاجماالية بحوالي 200متر، يتكون من بيت الصلاة غير منتظمة الشكل يتقدمها بهو وضريح الشيخ. **(ينظر الصورة رقم 15)**

أ–الشكل الخارجي : يبلغ طول الجدار الخارجي لبيت الصلاة حوالي عشرون مترا ، ومتوسط سمك جدرانها 70 سنتيمترا من الحجارة يفتح باب الصلاة على الشارع الخارجي بواسطة نافذتين وبابين ، بالاضافة الى ثلاثة فتحات مستطيلة مفتوحة طوليا تستعمل لاضاءة بيت الصلاة .[1] **(ينظر الصورة رقم 14)**

يتم دخول اليها عبر مدخل يقدر فتحته ب 1.45 متر يعلوها عقد مدبب يتجاوز محصور داخل اطار خال من الزخرفة ، وينتهي في اعلاه بما يشبه الدرجات .

ويكتنف المدخل من الجانبين عمودين مدمجين في الجدار ، يمتازان بالاستطالة حيث يقدر ارتفاعهما حوالي 3.10 متر وينتهيان في اعلاهما بزخرفة هندسية

يغطي بيت الصلاة قبة ثمانية الاضلاع يتم تحويلها بواسطة قاعدة مربعة ومراكز انتقال مقرنصة ، تكون نصف كرة مرئية من الشارع الذي يؤدي الى المسجد .

ب–الفضاءات الداخلية : بيت الصلاة عبارة عن قاعة معمدة مستطيلة الشكل ، تتكون من اربعة عشرة عمودا ذو قاعدة متعددة الاضلاع غير منتظمة او دائرية تتميز هذه الاعمدة بشكلها الضخم بحيث يقدرمتوسط مساحة مقطعها حوالي 2.50 متر وتتكون الاعمدةمن بدن فقط وترتكز عليها الاقواس المدببة مباشرة بدون تاج ويبعد كل عمود عن الاخر بمسافة 2.5 متر الى 03 امتار .[2]

[1] رشيد بورويبة، رشيد الدكالي، مرجع سابق، ص49

[2] رشيد بورويبة: عبد المؤمن، مرجع سابق، ص49

تغطي بيت الصلاة قبة وتقوم بتوزيع حمولتها الى الاعمدة عبر قاعدتين الثمانية والرباعية (الحناية الركنية) تتميز من الداخل بتلبيس من الخزف بطريقة جميلة مما يضفي رونقا في الفضاء الداخلي .

2-الزوايا

1-الزاوية التيجانية : اتخذت الزاوية التيجانية أربعة اماكن داخل قصر عين ماضي كالتالي:

الموقع الاول: يعتبر اول مقر للزاوية التيجانية داخل القصر وهو ما يسمى بالدرب تأسس هذا المقر في عهد محمد الكبير بن احمد التيجاني مؤسس الطريقة والذي دامت خلافته ثماني سنوات (1819/1827) وهو عبارة عن عدة منشآت اتخذها محمد الكبير كمقر للزاوية التيجانية وكمسكن له ولعائلته بعد عودته من المغرب.

الموقع الثاني : يعد انتقال الخلافة من محمد الكبير الى اخيه محمد الحبيب والذي دامت خلافته ستة وعشرون سنة (1827/1853) نقل هذا الاخير مقر الزاوية التيجانية الى منزله المتواجد بجانب الموقع القديم للباب الكبير .

الموقع الثالث: بعد وفاة محمد الحبيب انتقلت خلافة الزاوية التيجانية الى ابنه احمد عمار والذي دامت خلافته ثماني وعشرون سنة (1868/1896) بحيث اسس هذا الاخير مقرا جديدا للزاوية التيجانية والذي احتوى على عدة منشآت هي : منزل احمد عمار ، والذي يعرف حاليا بزاوية سيدي بن عمر مسجد الزاوية التيجانية الضريح المقعد ، الباب الكبير ، المحضرة، صنفت هذه الزاوية ضمن التراث الثقافي الوطني

غير المنقول كتراث من العصر الحديث بتاريخ 1999/11/03 تقع هذه المنشآت في الجهة الجنوبية لقصر عين ماضي بالجهة اليمنى للمدخل الباب الكبير. [1]

الموقع الرابع : بعد انتقال الخلافة الى بشير التيجاني اخو احمد عمار والذي دامت فترة خلافته اربعة عشر سنة (1896/1910) نقل بشير التيجاني مقر الزاوية التيجانية الى منزله المتواجد بجانب زاوية اخيه بالتجديد مقابلة المسجد الزاوية

3- الاضرحة

وهو مكان شاسع مربع الشكل نوعا ما ما يضم مقابر افراد من عائلة التيجاني ويتم الدخول اليه عبر مسجد الزاوية او عبر مدخل فتح بالجدار الغربي ويعتبر مكانا مقدسا تزوره اتباع الطريقة التيجانية من جميع انحاء العالم ويتكون الفضاء الداخلي من اربعة اعمدة ضخمة ذات اشكال ثمانية ، وتقدر مساحة مقطعها بسبعين سنتمير تتكون من قاعدة مربعة يبلغ ارتفاعها 15 سنتمتر ، وبدن ينقسم الى قسمين الجزء الاول له شكل ثماني يبلغ ارتفاعه ثلاثة متر والجزء الثاني له شكل مربع .

يعلو الاعمدة تيجان ضخمة ومستطيلة تقدر مقاساتها بحوالي 91 سنتمتر في الجزء السفلي و 1.5 متر بالنسبة للجزء العلوي ، فتح بوسطها ما هو شبيه بدخلات غائرة مثلثة الشكل بينما تنحني في احد اطرافها .

اما الجدران الجانبية فلها دور في نقل الحمولة الى البنية التحتية فهي تعتبر جدران حاملة حيث يبلغ سمكها 01 متر وارتفاعها 6.60 متر بنيت هذه الجدران من الحجارة الصغيرة

[1] رشيد بورويبة، رشيد الدكالي، مرجع سابق، ص39

ترتبط الاعمدة ببعضها البعض بواسطة اقواس نصف دائرية ترتفع عن الارض ب3.80 متر فيها فتحات تمت تغطية الضريح بواسطة قبة حديثة العهد ، تزينها زخارف هندسية ونباتية اسفل القبة على قاعدة مربعة يتم تحويلها الى المثمن بواسطة مقرنصات وتشغل الجزء الاوسط منه ، في حين غطيت الاجزاء الباقية بقبات متقاطعة وغطي الكل بواسطة قرميد اخضر ذو نمط اندلسي وضع بطريقة مائلة لتفادي تسرب مياه الامطار ، ويعطي للمبنى شكلا هرميا ينتهي في اعلاه بجامور مكون من ثلاث كريات ذهبية اللون وهلال تتوجه نجمة ويطل الضريح على الخارج بفتحات في جزئه العلوي وهي مصنوعة من الخشب ومشكلة بطريقة زخرفية رائعة كما فتحت في جدرانه حنايات مستطيلة يعلوها عقود مختلفة الاشكال القبة التي تغطي الضريح .[1]

[1] عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص75

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا الى جملة من الاستنتاجات نوجزها كما يلي :

* يعتبر قصر عين ماضي نموذجا للعديد من القصور الأخرى ، له سحر جمالي نتيجة التقنيات التي استعملت في ذاك العصر، فهو فريد من نوعه من هذه الناحية و هو يقدم نافذة في عمق تاريخ هاته القرية ، فالقصر مصمم بفخامة تجعل منه مقصدا للسياح ، فالأقواس المقوسة و الميزات الهندسية كلها من مميزات الحضارة الإسلامية وقتها في المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) حيث تظهر جلية في هذا القصر واضحة متناسقة فيما بينها كما تزيده البساتين المحيطة به رونقا و جمالا.

* يمثل قصر عين ماضي نموذجا مهما من نماذج العمران التقليدي بالصحراء الجزائرية خاصة والصحراء الكبرى الافريقية بصفة عامة ، حيث لا زال يحتفظ بقطاع كبير من نسيجه العمراني ومنشآته المعمارية ، كما انه لا يزال آهلا بالسكان حتى الان ، عكس كثير من القصور المجاورة له ، وتبقى دراسة عمارته بشكل مفصل مطلبا وهدفا اساسيا لدراسته في اطار محيطه ونسيجه العمراني المتصل به وترميمه يمثل ضرورة عاجلة حماية له من الهدم والاندثار .

* وقد شكل الجانب الامني محورا مهما في تخطيط القصر ، لتأمين ثرواته وتجارته وحمايتها بوصفه محطة هامة في التصدي للغارات والحروب التي كانت تنشب بين القبائل في هذه المناطق الصحراوية من جهة اخرى .

* اما في ما يخص مداخل قصور عين ماضي فانها لها اهمية بالغة في تجسيد وتطور المجتمع والمحافظة على الهوية الجزائرية وكذا مبادئ وقيم ديننا

الاسلام، ويعطيها اصالة وجمالا واهمية تاريخية واثرية ، كما استلهم من الطراز المعماري استغلال الفضاء وظيفيا وجماليا اضافة الى حسن التوظيف واستعمال المواد المحلية في البناء بالمزج بين البيئة والانسان.

ملحق

المخططات

الشكل رقم (01) يمثل مسقط افقي للجامع العتيق في مدينة الاغواط

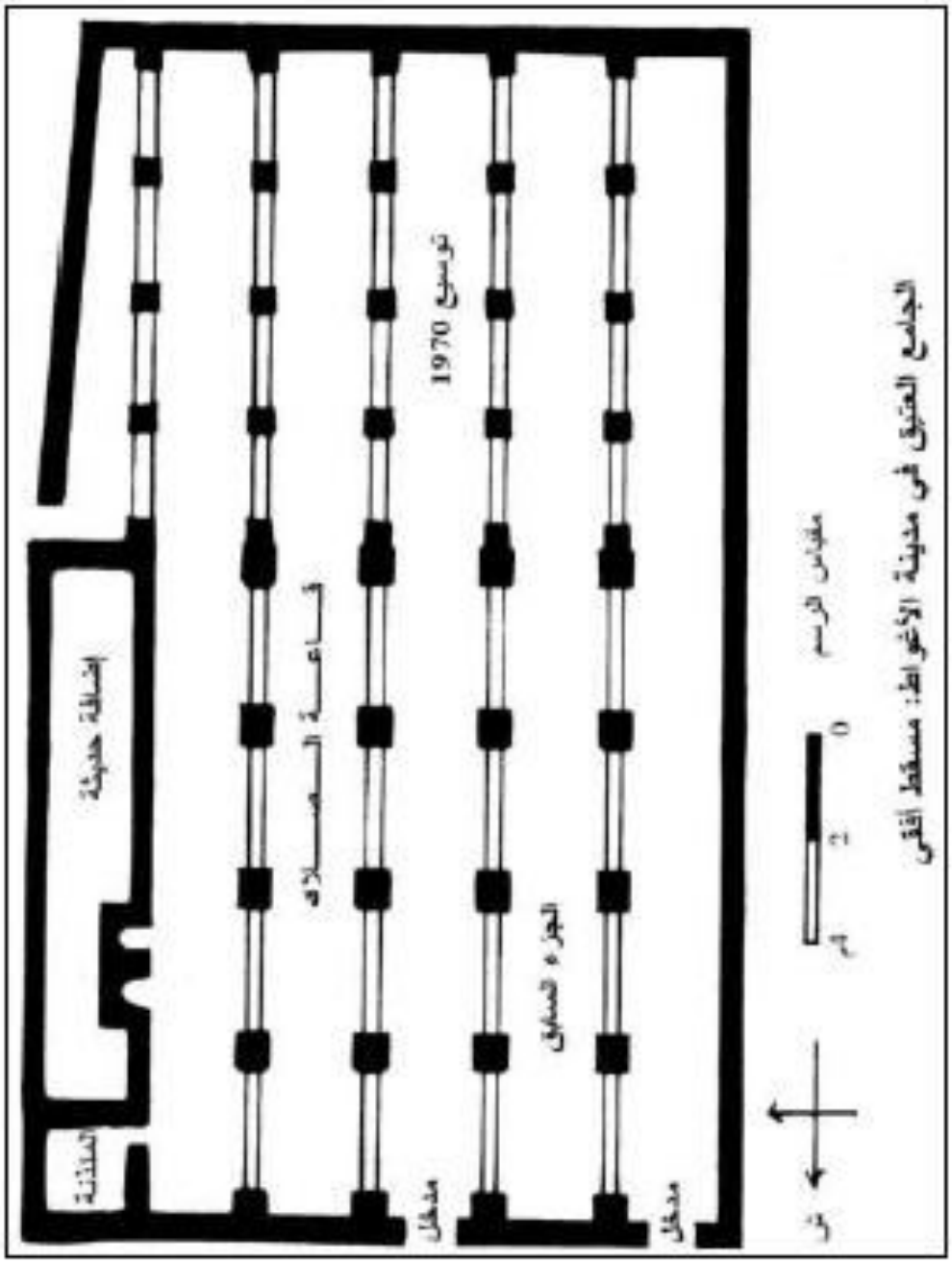

الشكل رقم (02) يمثل مخطط لقاعة الصلاة شكل التدعيم

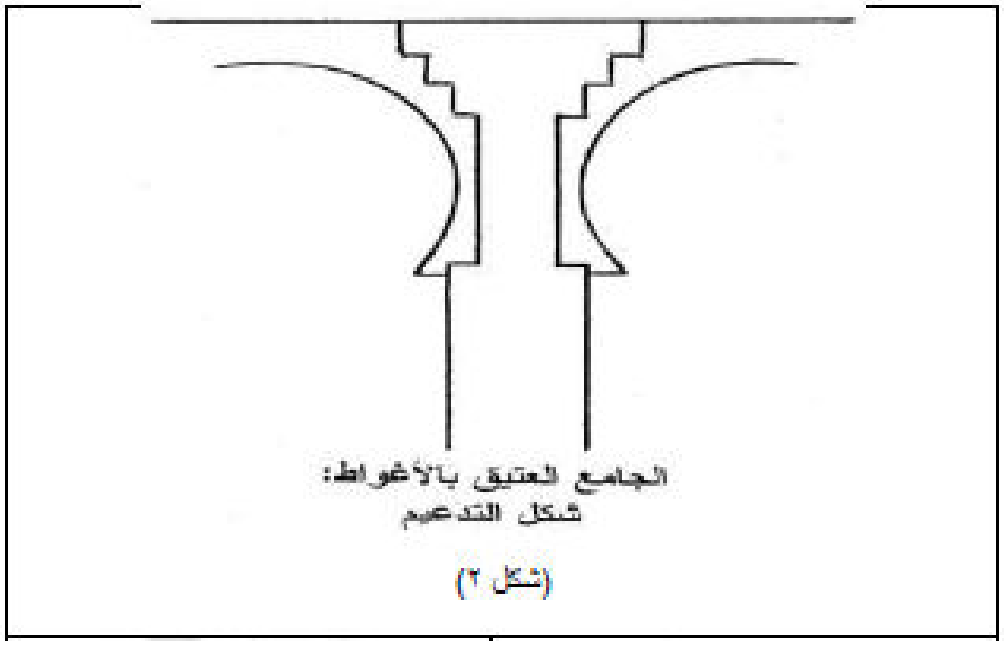

الشكل رقم (03) يمثل مخطط لشكل المحراب

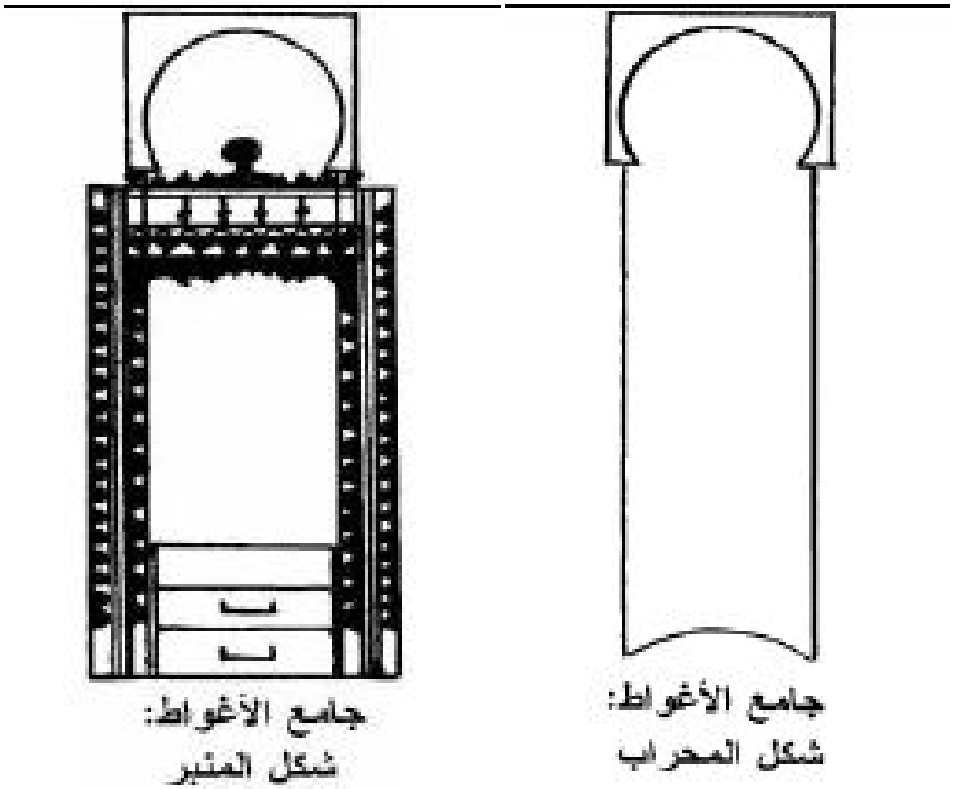

الشكل رقم (04) يمثل مخطط موقع القصر القديم لعين ماضي

ملحق

الخرائط

الخريطة رقم (01) يمثل لموقع ولاية الأغواط في خريطة الجزائر

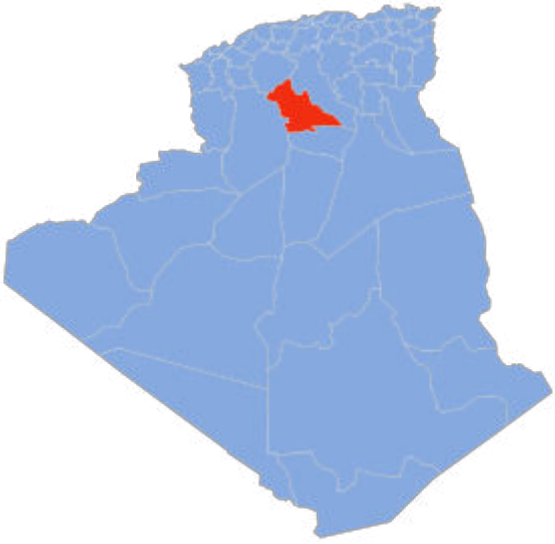

المصدر : https://ar.wikipedia.org/wiki/

الخريطة رقم (02) يمثل الموقع الاداري لعين ماضي – الاغواط

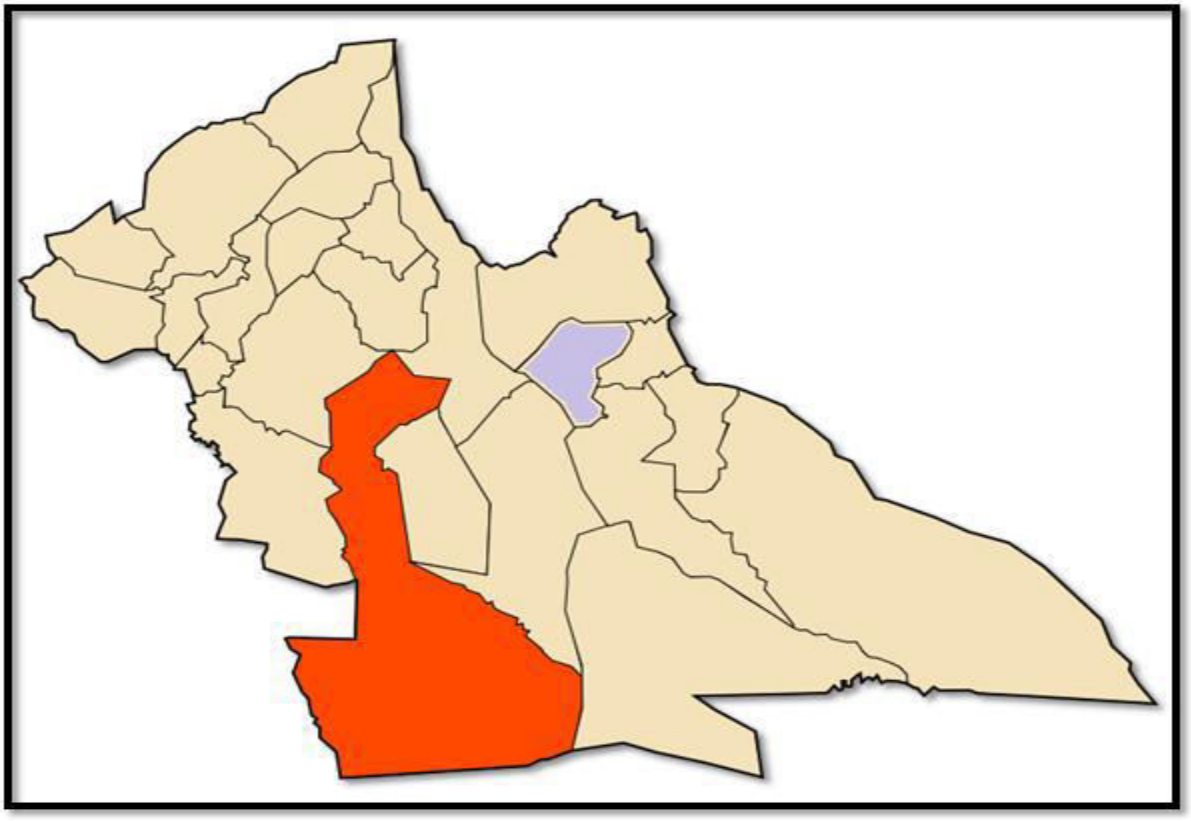

الخريطة رقم (03) يمثل الموقع الجغرافي لمدينة عين ماضي بالأغواط .

ملحق الصور

الصورة رقم 01 يمثل نموذج لشرفات قصور عين ماضي

المصدر : موقع الانترنت الاغواط انفو

الصورة رقم02 يمثل منظر جانبي لقصور عين ماضي

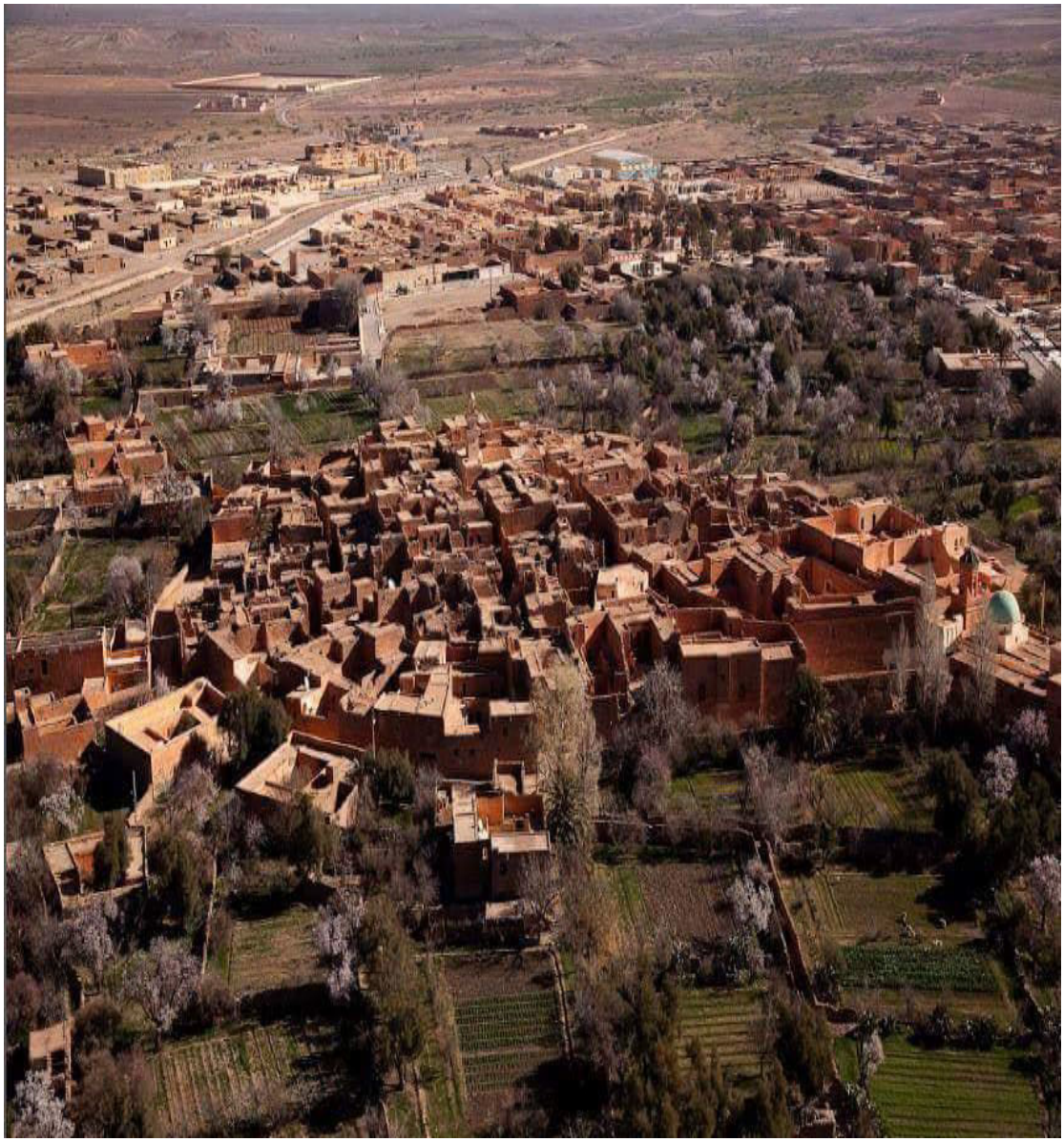

موقع الاغواط انفو : خبايا الجزائر من اثار ومناظر وتاريخ

الصورة رقم 03 يمثل واجهة لاحدى نوافذ قصر عين ماضي

المصدر : موقع الانترنت الاغواط جوهرة التراث

الصورة رقم 04 يمثل واجهة لقصر كوردان

المصدر : موقع الانترنت الاغواط انفو

الصورة رقم 05 يمثل واجهة لمدخل قصر كوردان

المصدر : موقع الانترنت الاغواط انفو

الصورة رقم (06) يمثل صورة لواجهة المسجد العتيق في قصر عين ماضي

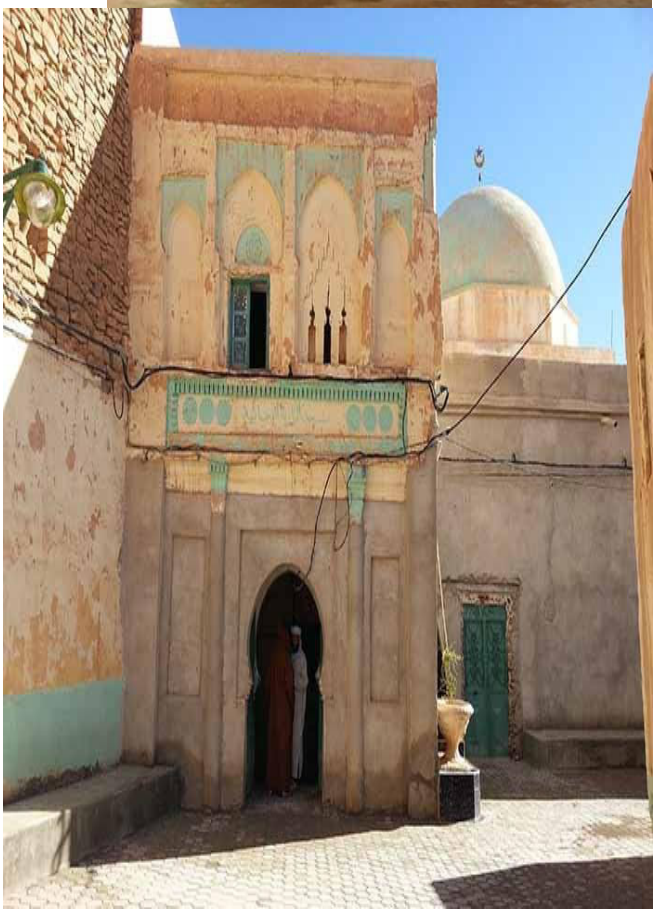

الصورة رقم (07) يمثل سقيفة القصر القديم في مدينة الاغواط

القصر القديم في مدينة الأغواط

الصورة رقم (08) يمثل صورة لقاعة الصلاة في الجامع العتيق

قاعة الصلاة للجامع العتيق بالأغواط

الصورة رقم (09) يمثل دعائم قاعة الصلاة

الصورة رقم (10) يمثل عقود قاعة الصلاة

الصورة رقم (11) يمثل دعائم قاعة الصلاة

الصورة رقم (12) يمثل صورة للمحراب السابق

الصورة رقم (13) يمثل صورة محراب ومنبر 1970

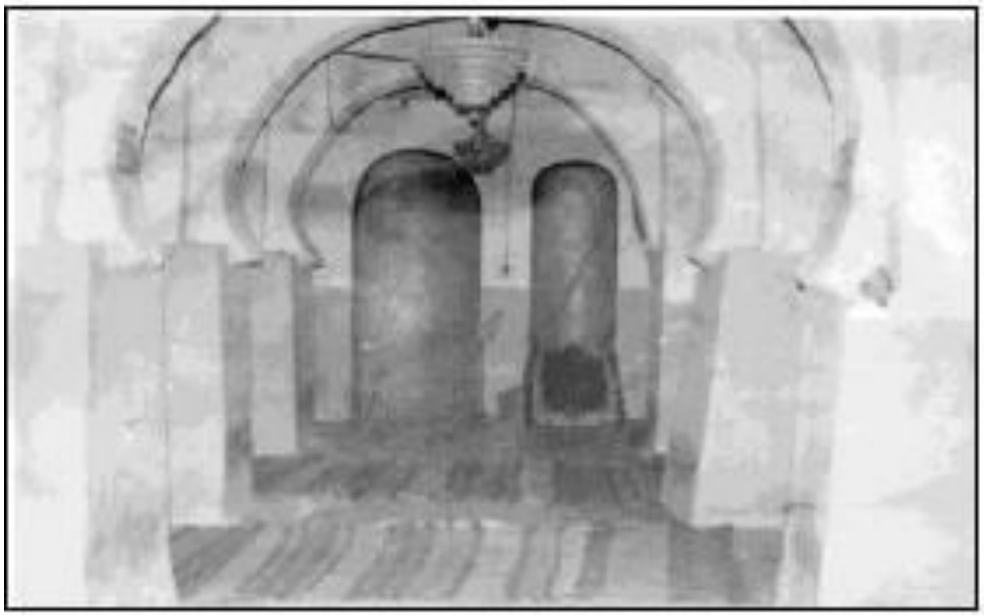

الصورة رقم (14) يمثل صورة مئذنة الجامع العتيق

مئذنة الجامع العتيق في مدينة الأغواط

الصورة رقم (14) يمثل صورة لواجهة مسجد الزاوية التيجانية

الصورة رقم (15) يمثل صورة لواجهة مسجد الزاوية التيجانية

الصورة رقم (16) يمثل صورة لواجهة الباب الكبير في القصر

الصورة رقم (17) يمثل صورة لمصرعي الباب الكبير في القصر

الصورة(18) يمثل صورة لواجهة باب الساقية في القصر

الصورة رقم (19) يمثل صورة لواجهة الباب الشرقي للقصر

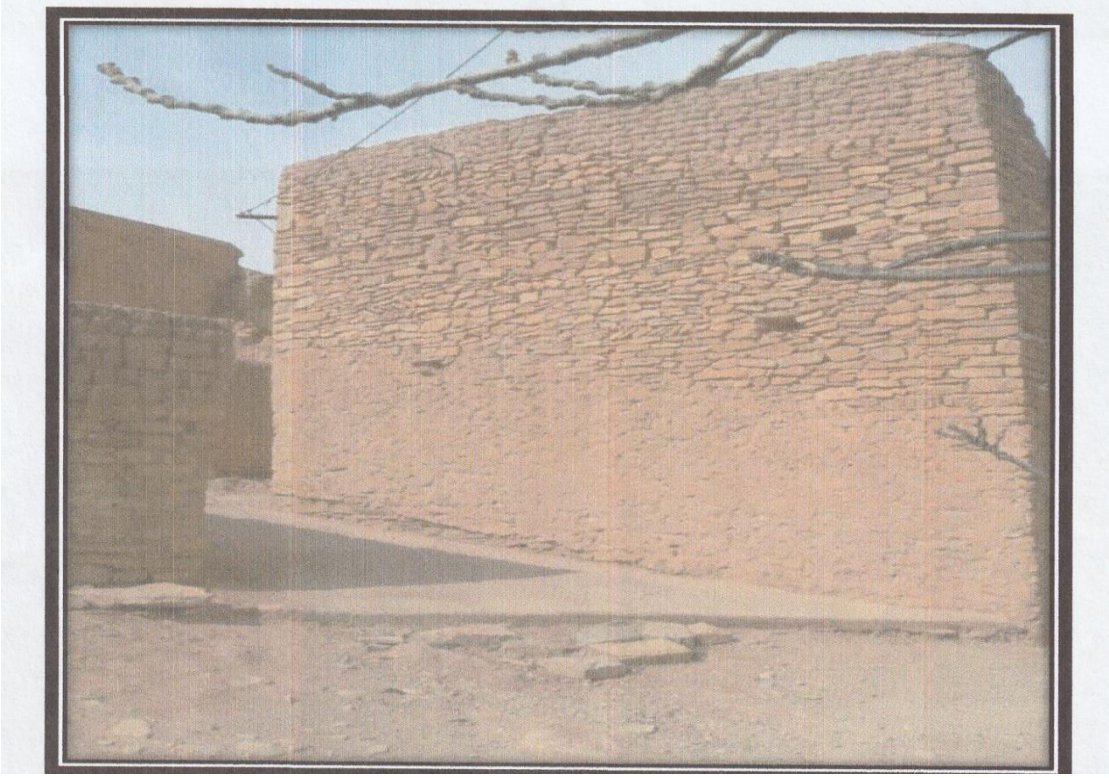

الصورة رقم (20) يمثل صورة داخلية للباب السري في القصر

الصورة رقم (21) يمثل صورة لمداخل الأبواب في القصر

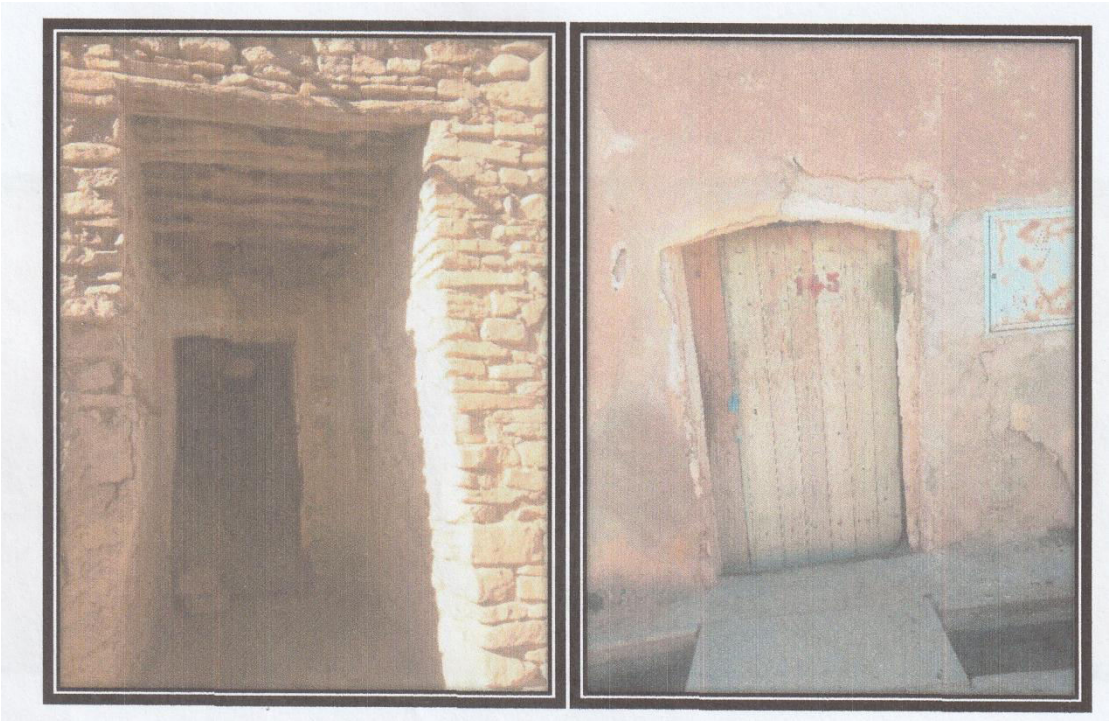

مدخل منزل في الشارع مدخل منزل بسقيفة

الصورة رقم (22) يمثل صورة زخرفة النملة والصرصو

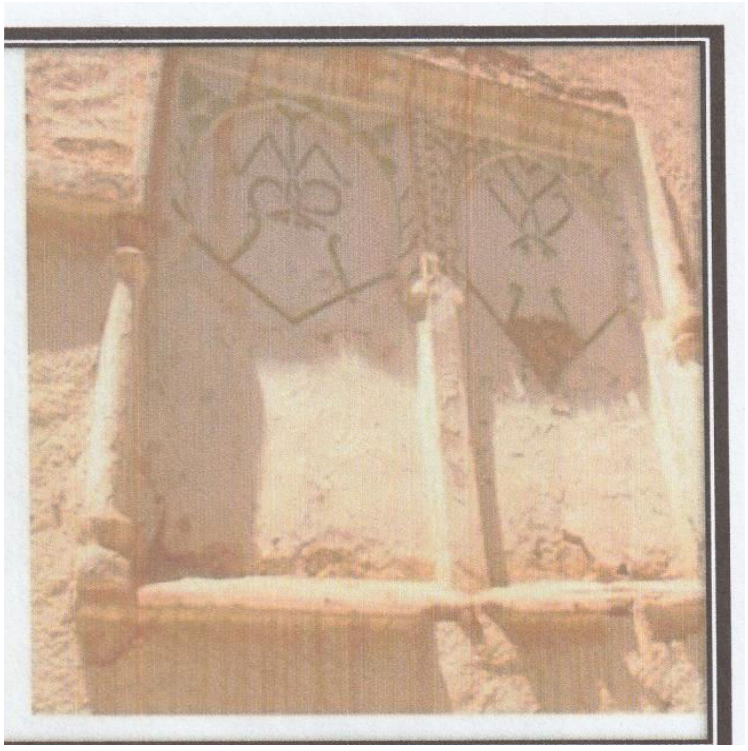

الصورة رقم (23) يمثل صورة زخرفة مستوحاة من الزاوية التيجانية

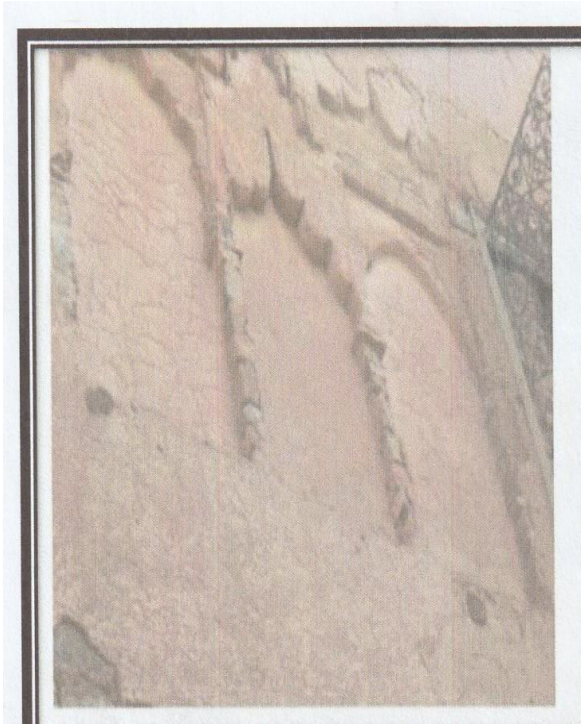

الصورة رقم (24) يمثلصورة لنوافذ مزخرفة في القصر

الصورةرقم (25) يمثلصور لقصر عين ماضي بالاغواط

قصر عين ماضي			
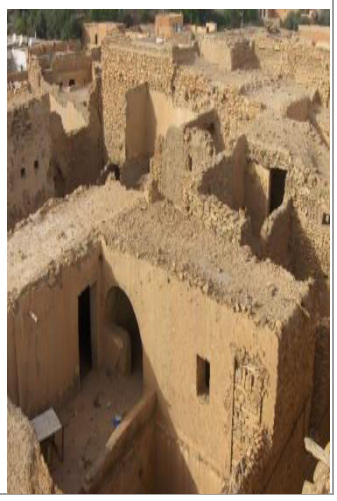	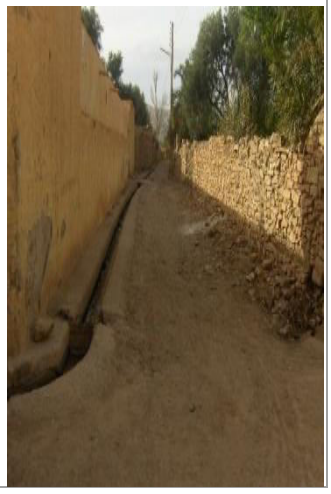		
مساكن حضرية فريدة	نموذج حضري متأصل	تحفة معمارية استثنائية	موقع متميز

الصورة رقم (26) يمثلصورة من الساتل تبين الابواب الاربعة لقصر عين ماضي

قائمة

المصادر والمراجع

اولا- المراجع بالعربية :

1. ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت .
2. حملاوى على ، نماذج من القصور منطقة الأغواط ،دراسة تاريخية وأثرية ،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2006.
3. حملاوي (علي) علم المتاحف ، سلسلة محاضرات في علم الآثار ، مركز الطباعة جامعة الجزائر، 2006
4. حملاوي على، نقلا عن الأغواطي ، نماذج من قصور جبال عمور بمنطقة الأغواط الجزائر ،2006
5. الدرعي عباسي حمد بن ناصر، الرحلة مخطوطان بالمكتبة الوطنية الجزائرية، 2006.
6. فون مالتسان، ثلاث سنوات من شمال غربي افريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج3 للشركة الوطنية الجزائر 1980 للنشر والاشهار.
7. مولاي بلحميدسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في عهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

ثانيا- المراجع الاجنبية :

1. Mongin(e) ; « notessur l'histoire de laghouat », IN.REV.AFR, V.37, 1893,p28
2. Roches (L); «trente deux ans à travers l'islam (1832-1864),1,1, Librairie de fir min didot paris, 1994, pp297-301.

ثالثا-الرسائل الجامعية:

1. أحمد بن الشين، الطريقة التجانية بين الماضي والحاضر، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم االجتماعية، معهد 14 علم الجتماع، الجزائر، 2003.
2. جبار سامية، فقه العمارة السكنية بمنطقة الاغواط، عين ماضي وتاويالة نموذجا، ماجيستير اثار ريفية صحراوية، 2011/2010، جامعة الجزائر.
3. طاهري محمد، ياحي قدور « إشكالية التسيير و حماية التراث المعماري و الحضري في القصور الصحراوية:حالة مدينة الأغواط القديمة » رسالة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة، الجزائر. 2009

رابعا- مواقع الانرتنت :

1. تاريخ الاطلاع : 2021/6/10 على الساعة : 23.18

https://ar.db-city.com/%D8%A7%D9%84%

الفهرس

	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	
الفصل الأول : تاريخ و جغرافية ولاية الأغواط ومدينة عين ماضي	
تمهيد	8
1-نبذة تاريخية و جغرافية عن ولاية الأغواط	12-9
1-1-موقع مدينة الأغواط	09
1-2-أصل التسمية	10
1-3-التأسيس	12
1-4-سكانها	18-12
2-تاريخ مدينة عين ماضي	14
2-1-التعريف بمدينة عين ماضي	14
2-2-السكان الأصليون	16
2-3-التعليم و الثقافة في المدينة	17
الفصل الثاني: مميزات قصر عين ماضي	33-19
تمهيد	19
1-نبذة تاريخية عن قصر عين ماضي	20
2-الأهمية الثقافية والحضارية للقصر	24
3-أبواب و مداخل القصر	26

4-مواد البناء و تقنياته في قصر عين ماضي	30
الفصل الثالث : أنواع العمارة الدينية في قصر عين ماضي	51-34
تمهيد	35
1-المساجد	36
1-1-الجامع العتيق	36
1-2- التخطيط العام للمسجد	41
1-3- وسائل الدعم	43
1-4-العناصر المعمارية للمسجد	44
1-5- زخارف المسجد	47
2-الزوايا	49
3- الأضرحة	50
الخاتمة	54-52
الملاحق	80-55
المصادر والمراجع	83-81
الفهرس	86-84
الملخص	

المـلخص

الملخص

تمثل القصور نموذجا للعمارة الاسلامية الدينية لما تحمله من خصائص ومميزات تعكس الطابع الديني للمنطقة ، وقد تنوعت القصور في العالم الاسلامي باتساع مشاربه واختلافها ومن بين هذه القصور قصور عين ماضي ، يرجع زمن تشييد هذا الصرح الكبير إلى يد عرش التجاجنة، و هم أول من سكن و شيد مدينة عين ماضي ، كان ذلك قبل تسعة قرون من الزمن حسب التاريخ المتواتر لسكانه الأصليون.

قصر عين ماضي هو تحفة معمارية مميزة ، تحيط به مجموعة من البساتين فهو كما قال عنه أحد المؤرخين " قصر عين ماضي هو جوهرة ملفوفة في قطن . " ، فهو مصمم بدقة و فخامة تجعله مقصدا للسياح، وفي هذه الدراسة سنتطرق بالتفصيل الى العمارة الدينية في قصور عين ماضي وهي الجامع العتيق ومسجد الزاوية والزاوية التيجانية وضريح احمد التيجاني .

الكلمات المفتاحية : العمارة الدينية، القصر، عين ماضي، مداخل، الزاوية التيجانية

Résumé

Les palais représentent un modèle d'architecture religieuse islamique en raison des caractéristiques et des caractéristiques qu'ils présentent qui reflètent le caractère religieux de la région. Les palais du monde islamique variaient selon l'étendue et la diversité de ses sectes, et parmi ces palais se trouvaient les palais d'Ain Madi.

L'époque de la construction de ce grand édifice remonte au trône des Tajajna, qui furent les premiers à habiter et à construire la ville d'Ain Madi, c'était il y a neuf siècles, selon l'histoire fréquente de ses habitants d'origine.

Le palais d'Ain Madi est un chef-d'œuvre architectural distinctif, entouré d'un groupe de vergers. Comme l'a dit l'un des historiens à ce sujet, « le palais d'Ain Madi est un joyau enveloppé de coton. touristes..

Dans cette étude, nous discuterons en détail de l'architecture religieuse dans les palais d'Ain Madi, à savoir la vieille mosquée, la mosquée Zawiya, la Tijaniya Zawiya et le mausolée d'Ahmed al-Tijani.

les mots clés: Architecture religieuse, palais, Ain Madi, entrées, coin Tijaniya

summary

The palaces represent a model of Islamic religious architecture due to the features and characteristics they exhibit that reflect the religious character of the region. The palaces of the Islamic world varied according to the extent and diversity of its sects, and among these palaces were the palaces of Ain Madi.

The time of the construction of this great edifice dates back to the throne of the Tajajna, who were the first to inhabit and build the city of Ain Madi, it was nine centuries ago, according to the frequent history of its inhabitants of 'origin.

Ain Madi Palace is a distinctive architectural masterpiece, surrounded by a cluster of orchards. As one historian put it, “Ain Madi Palace is a cotton-wrapped gem. tourists ..

In this study, we will discuss in detail the religious architecture in the palaces of Ain Madi, namely Old Mosque, Zawiya Mosque, Tijaniya Zawiya and Mausoleum of Ahmed al-Tijani.

keywords : Religious architecture, palace, Ain Madi, entrances, Tijaniya corner